الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 8 ماي 1945 قالمـــة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ
ماستر تخصص: تاريخ وحضارة المشرق الإسلامي.

بلاد السند من خلال المصادر الجغرافية

مذكرة مكملـــة لنيل شهـــادة الماســـتر

إعداد الطالبتين:
قند سلمـــى
مبيروك شافية

إشراف الأستاذ:
عبد القادرمباركية.

أعضاء لجنـــة المناقشـــة:

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة
مسعودخالدي	أستاذ	رئيسا
عبد القادرمباركية	أستاذ مساعد "أ"	مشرفا ومقررا
رابحأولاد ضياف	أستاذ	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 1441 -1442هـ / 2020-2021م

كـلـمـة شـكـر

الحمد لله الذي أنارلنا درب العلم

والمعرفة ووفقنا لإنجازهذا العمل.

نتوجه بجزيل الشكروالامتنان إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد على إنجازهذا العمل، وتذليل ما واجهنا من صعاب، ونخص بالذكر الأستاذ المشرف

" مباركية عبد القادر"

الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة التي كانت عونا لنا في إتمام هذا البحث.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى جميع أساتذة قسم التاريخ الأفاضل بجامعة قالمة،

الذين قدموا لنا المساعدة من خلال توجيهاتهم ونصائحهم.

وبعدها فالشكر موصول لجميع أساتذتنا الذين تتلمذنا على أيديهم في كل مراحل دراستنا

حتى نتشرف بالوقوف أمام حضر اتكم اليوم

الإهداء

إلى من أحسنوا تربيتي وسعو وشقو من أجل أن أصل إلى طريق النجاح والديا أطال الله في عمرهما

الى من أشد بهم أزري وسندي في الحياة وحبهم يجري في عروقي إخوتي وأخواتي

الى من شجعوني على مواصلة هدا المشواروكانوا سبب في إكمال هدا الطريق ودعموني لحظةبلحظة حتى اكتمل هذا العمل صابربودريوع والواهم نبيلة

الى صديقاتي وأحبتي

حدة. مجدة نورالهدى سلمى فاطمة

الى كل من ساعدني أهدي هدا العمل

شـا

فـ

الإهداء:

"الى من قال فيهما عزوجل

«وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا "

الإسراء/24

أمدهما الله بالصحة والعافية وطول العمر

الى من هم أقرب الي من روحي

إخوتي

الى من فارقونا بغتة فتركوا في القلب لوعة وفي العيون دمعة

أخي عبد المالك "رحمه الله"

الى صديقاتي ورفيقات الدرب

سلمى، نور الهدى، مجدة، أنيسة، أمينة، مريم

شهرزاد، فطيمة، آمال

الى كل من ساعدني من قريب او بعيد

سلمى

قائمة المختصرات

الرمز	المعنى
تح	تحقيق
تر	ترجمة
ت	توفي
تق	تقديم
اع	اعتنى
ج	جزء
ج	مجلد
ص	صفحة
هـ	هجري
مج	مجلة
د.ع	دون عدد
د.ن	دون تاريخ
ط	طبعة

المقدمة

مقدمة

عرف الإنسان الرحلة ومارسها مند أقدم العصور وكانت رحلته لأسباب ودواعي مختلفة منهم من كانت رحلته لطلب العلم ومنهم من كانت رحلته للتجارة والبعض الآخر لعرض شخصي من أجل الاستكشاف

فقد اشتغل الرحالة المسلمون بوصف وتدوين مشاهداتهم بدءً من خروجهم منأقاليمهم حتى وصولهم إلى الأقاليم الأخرى، واصفين الأماكن التي تحطّ بها قوافلهم، والأحداث التي تقع أثناء رحلاتهم، مع وصف الأحوال السياسية والاجتماعية والاقتصادية لتلك الاقاليم التي زاروها خلال رحلاتهم المختلفة.

ولهذا تعتبر كتب الرحالة والجغرافيين من أهم المصادر المتضمنة للمعطيات التاريخية والتي تؤرخ لمختلف الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية، ومعلوماتها في الغالبأوثق لأن الرحالة شاهدوا البقاع والأماكن مشاهدة مباشرة، وكذلك عايشوا الحدث التاريخي وظروفه، ومن خلال هذه المصادرأمكن الإنسان التعرف على مختلف أرجاء المعمورة وأُممها وأقاليمها ومسالكها ودياناتها وثرواتها المختلفة.

ومن بين الأقاليم التي نالت اهتمام الرحالة والجغرافيين "**بلاد السند**"فقدزاروها وكتبوا عنها وجمعوا حولها المعطيات المتنوعة وساهموا بطريقة غير مباشرة في بناء تاريخها وجمع أخبارها وتقديم نبذ عنها ولذلك وقع اختيارنا على هذا الإقليم من خلال المصادر الجغرافية.
ومن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع:

- قلة الدراسات التي تتناول بلاد السند عموما.
- موثوقية كتب الرحالة والجغرافيين فيما تناقلته من أخبار ومعطيات حول الأقاليم.
- المصادر الجغرافيةذات أهمية كونها تصور لنا مشاهدات الرحالة لأحوال البلاد بدقة مع نقدهم لبعض المظاهر السائدة فيها، والتي لا توجد في كتب المؤرخين

وكذلكفالدراسات الحديثة لا تزال تستخدمها كمصادر ثانوية تستفيد منها أثناء التعريف بمنطقة أو مدينة معينة كذلك حاجة مكتبة التاريخ الإسلامي لمثل هذه الدراسات.

أما عن الأسباب الذاتية كانت سبب اختيارنا للموضوع رغبتنا وقناعتنا في تناول هكذا موضوع.

وتكمن أهمية موضوع"بلاد السند من خلال المصادر الجغرافية"في أن هذه المصادر تعد من المصادر الأساسية لكتابة التاريخ،إذ تصف لنا كل ما شاهده الرحالة عند مرورهم أو استقرارهم ببلاد السند من مظاهر وأحوال اجتماعية واقتصادية ودينية وكذلك تصف الطبيعة الجغرافية للإقليم، وأن نصوص هذه الرحلات تعتبر مادة جغرافية–تاريخية تحتوي على معلومات دقيقة وفي غاية الأهمية لا نجدها في كتب المؤرخين.

ويطرح بحثنا جملة من التساؤلات حاولنا الإلمام بها من خلال طرح الاشكالية التالية: كيف وصف لنا الرحالة والجغرافيون بلاد السند من جميع الجوانب؟ وعن حظ هذه البلادضمن الكتبالجغرافية؟ وإلى أي مدى يمكن لهذه المصادر أن تساعدنا في رسم الحياة العامة لبلاد السند؟

ولمقاربة هذا البحثاعتمدنا على المنهج التاريخي القائم على الوصف والتحليل الوصفي وصف الطبيعة الجغرافية لبلاد السند وكذلك الحياةالاجتماعية والاقتصادية اما التحليلي فيتخلل ثنايا العمل ويتضح في تحليل المادة التاريخية المستقاة من هذه المصادر ذات الطابع الجغرافي.

ولدراسة موضوعنا والإجابة على هذه الإشكاليات المطروحة اعتمدنا على خطة بحث مكونة من مقدمة وأربع فصول وخاتمة وملاحق، إضافة إلى قائمة المصادر والمراجع.

الفصل الأول بعنوان التحديد الجغرافي لبلاد السند تحدثنا فيه عن أصل التسمية وقمنا برصدموقعها الجغرافي وحدودها الطبيعية والامتداد الجغرافي ومناخها وتضاريسها من جبال وأنهار وصحاري ومفاوز. أما الفصل الثاني فخصّصناه للفتح الإسلامي لبلاد السند بدء من

العهد الراشدي مرورا بالعهد الأموي وانتهاء بالعهد العباسي مع إبراز دور وجهود الفاتحين المسلمين في نشر الإسلام.

واستعرضنا في الفصل الثالث الأوضاع الاجتماعية والدينية لبلاد السند فالحياة الاجتماعية تطرقنا فيها طبقات المجتمع السندي عاداتهم وتقاليدهم طعامهم ولباسهم أما الحياة الدينية فأشرنا إلى الأديان السماوية واليهودية، المسحية وإسلام، وكذلك الأديان الوضعية (البراهمةالبوذية).

في حين اشتمل الفصلالرابع على الأوضاعالاقتصادية لبلاد السند تحدثنا فيه عن الانتاج الزراعي (محاصيل زراعية من خضر وفواكه وحبوب والنشاط الصناعي ذكرنا فيه أهم الصناعات التي اشتهر بها الإقليم كصناعة المنسوجات والسفن والأسلحة والعطور وأخيرا الحركة التجارية تجارة داخلية وخارجية والتبادل السِّلعي (صادرات وواردات) جاء فيه لأسماء وأنواع السلعالواردة والمصدرة مع ذكر بعض البلدان والمدن التي كانت تتم منها عملية التوريد وإليها عملية التصدير.

وفي ختام بحثنا استخلصنا جملة من الاستنتاجات أجبنا فيها عن الإشكالية المطروحة في المقدمة ودعمنا بحثنا بملاحق لها علاقة بموضوع البحث ثم قائمة للمصادر والمراجع، وقد واجهتنا خلال إنجاز هذا البحث المتواضع جملة من الصعوبات منها تناثر المادة العلميةضمن المصادر وتشابه النصوص الجغرافية المتضمنة لبلاد السند، ووجود إشارات مبهمةحول بلاد السند لم نحسن استغلالها فهي على الأرجح بحاجة لنصوص أخرى تكملها وتوضحها.

واعتمدنا في بحثنا هذا على عدة مصادر ومراجع متنوعة خاصة كتب الرحالة والبلدانيين وهي الأساس الذي قامت عليه المذكرةأهمها:

سليمان التاجر (ق. 3هـ/9م) من أقدم الرحالةالعرب وكان تاجرا كبيرا سافر من موانئ العراق بسفينته إلى موانئ السند والهند والصين وتحدث عن الحياة الاجتماعية في بلاد السند.

المسعودي (ت. 346هـ/957م)مؤرخ وجغرافي قضى 29 عاما في الرحلة بدأ السفر من بغداد إلى الشام وأرمنيا والسودان والحبشة، وبعد ذلك إلى الصين والهند والسند وأعطى معلومات عن أنهار وبحار السند، وكذلك عن المظاهر الاجتماعية والدينية والعادات والتقاليد، إضافة إلى ذكر المحاصيل الزراعية من حبوبوتوابل وفواكه وغيرها...

ابن خرداذبة (ت. 280هـ/893م): المسالك والممالك حيث ذكر تضاريس السند كما تناول طبقات المجتمع وثروات طبيعيةوسلع تجارية والمسافات بين المدن والطرق التجارية البرية والبحرية.

ابن حوقل (ت. 367هـ/977م) والمقدسي (ت. 380هـ/990م) الذان زارا السند وذكرا معطيات قيمة عن مناخ السند ومصادر المياه والأنهار وقدما كذلك معلومات عن المحاصيلالزراعية.

أما البيروني (ت. 440هـ/1048م) الذي عاش فترة من الزمن في الهند وتضمنت مؤلفاته مشاهدات مباشرة ومعايشته الكثير من الأحداث ومن أبرزها كتاب "تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة" الذي ذكر معلومات عن مناخ السند من أمطار ودرجات الحرارة ومنابع الأنهار وتضاريس السند ومحاصيلها الزراعية المتنوعةوعن الجوانب الاجتماعية(عادات، تقاليد، طبقات المجتمع) وكذلك الدينية.

وما قدمه ابن بطوطة(ت. 779هـ/1377م) في رحلته المسماة"تحفة النظّار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار"وقد احتوت على معلومات جغرافية واسعة عن بلاد السند وبحارهاومعلومات اجتماعية عن سكان السند أجناسهم عاداتهم وتقاليدهم إضافة إلى معلومات ذات طابع اقتصادي.

كما اعتمدنا على مجموعة من المراجع أهمها الطرازي عبد الله مبشر "موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية لبلاد السند والبنجاب"(باكستان الحالية) والتي تحدثت عن جميع الجوانب لبلاد السند. كذلك أحمد محمد الساداتي "تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم". كذلك: محمد عبد العظيم أبو النصر الصوفي "تاريخ المسلمين وحضارتهم في بلاد الهندوالسند والبنجاب".

الفصل الأول:

التحديد الجغرافي لبلاد السند

أولا: تسمية بلاد السند

ثانيا: الامتداد الجغرافي لبلاد السند

ثالثا: المناخ والبنية التضارسية

1-1-المناخ

1-2-الجبال

1-3-الأنهار

1-4-الصحاري والمفاوز

أولا: أصل تسمية بلاد السند:

السِّنْد لغةً بكسر أوله وسكون ثانيه وآخره دال مهملة والسند بلاد واسعة وكبيرة العدد[1]يقال للواحد من أهلها سندي والجمع سند ويقال أنّ الهند والسند كانوا أخوين من ولد بوقير بن يقطن بن حام بن نوح عليه السلام[2].

وهناك من نسب اسم السند إلى أنه الهند القديم وكان يعرفه الفرس القدماء باسم هند هو أي النهر جريا وفي عاداتهم إبدال حرف السين السنسكريتية بالهاء وهؤلاء الفرس هم الذين أطلقوا كذلك اسم الهندستان[3].

كما أطلق عليها اليونانيون "استهوس" وقد ورد ذكره فيمؤلف يوناني قديم بينما ذكره صاحب الكتاب اسما صينيا لنهر السند وهو "سنتهو" والأرجح أن اليونانيين أخذوا اسم استهوس من الاسم الصيني وأطلقوه على بلاد السند مع إضافة الحرف الأخير وهو حرف السين[4].

ويطلق عليها أيضا بنج آب أي منطقة أو بلاد الروافد الخمسة وهذا يعني أن التسمية لها صلة بنهر السند[5].

ثانيا: الامتداد الجغرافي لبلاد السند:

السند بين الهند وكرمان وسجستان[6] وقد أشار الاصطخري إلى موقع إقليم السند إذ قال : "وأما بلاد السند وما يصاقبها مما قد جمعناه في صورة واحدة فهي بلاد السند وشيء

---

[1]–البغدادي: عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي الحنبلي صفي الدين (ت 739هـ) : مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة و البقاع ، د.ط ، دار الجيل ، بيروت 1992 –ص 558 .

[2]–الحموي : شهاب الدين أبي عبد الله قوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي ،د.ط دار صادر بيروت ص 269 ج 3

[3]–أحمد شلبي: أديان الهند الكبرى،مكتبة النهضة المصرية ، ط1 ، القاهرة ، 1924 ، ص 30–32 .

[4]–عبد المنعم النمر: تاريخ الاسلام في الهند، ط1 دار العهد الجديد ، مصر ، 1959 م ، ص 3

[5]–ابن بطوطة: محمد بن عبد الله بن محمد إبراهيم اللواتي الطنجي (ت779 هـ) : تحفة النظار في غرائب الأمصار و عجائب الأصفار ، تج : الشيخ محمد عبد المنعم العريان ، ط1 ، دار إحياء العلوم ، بيروت ، 1987 ص18

[6]–القرماني: أحمد بن يوسف : أخبار الدول وآثار الأول، تج، د أحمد عظيظ فهمي سعد، عالم الكتب ، المملكة المغربية ، 1997 ص 453.

من بلاد الهند ومكران وطوران والبدهة وشرقي ذلك كله نجد فارس وغربيّه كرمان ومفازه سجستان وأعمال سجستان وشماليه بلاد الهند وجنوبيه مفاوز بين مكران والقفص ومن ورائها بحر فارس، وإنما صار نجد فارس يحيط بشرقي هذه البلاد والجنوبي من وراء هذه المفازة من أجل أن البحر يمتد من صيمور على الشرقي إلى نحو تيز مكران ثم ينعطف على هذه المفازة إلى أن يتقوس على بلاد كرمان وفارس"[1]

وهذا ما يؤكده المقدسي: " أن هذا الإقليم من شرقيه نجد فارس وغربيه كرمان ومفازة سجستان وأعمالها وشماليه بقية بلاد الهند وجنوبيه بين مكران وجبال القفص ومن ورائها نجد فارس"[2].

ويضيف مؤلف كتاب "حدود العالم من المشرق إلى المغرب" أنه يجد بلاد السند من الشرق نهر مهران ومن مغربها بلاد كرمان ومن شمالها المفازة المتصلة بحدود خراسان ومن جنوبها البحر الأعظم والمحيط الهندي[3].

أما " شيخ الربوة " فيقول: " فأما بلاد السند الساحلية فإنها متاخمة من جهة المشرق لآخر بلاد كرورا[4].

كذلك تحدث ابن الوردي عن السند فقال:"وأما بلاد السند فهو إقليم عظيم مجاور للبحرين غربي الهند وهو قسمان قسم على جانب البحر ويقال لتلك البلاد بلاد اللان"[5]

---

[1]–الاصطخري: أبو قاسم إبراهيم بن محمد الكوفي (ت35 ه) المسالك الممالك:تج ، محمد جابر ، دط ، دار القلم 1870، ص 170.

[2]– المقدسي: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت 380 ه) : أحسن التقاسم في معرفة الأقاليم ، ط2 ، مطبعة بريل ، ليدن 1903 ص474 .

[3]–مجهول: جدور العالم من المشرق إلى المغرب تج: يوسف الهادي،ط1 ، الدار الثقافية للنشر ، القاهرة 1999 ص95 .

[4]– شيخ الربوة: شمس الدين أبو عبد الله محمد الانصاري (ت 727 ه) نخبة الدهر في عجائب البر و البحر ، د.ط ، مطبعة المثنى ، بغداد ،1281 ه ص174

[5]–إبن الوردي:سراج الدين (ت691) : جريدة العجائب و فريدة الغرائب ، تج : أنور محمود زنائي ، دط ، المكتبة الثقافية الدينية للنشر ، القاهرة ، 2007 ص 165 .

ويورد صاحب الروض المعطار: أنها بلاد كبيرة بين ديار فارس وديار الهند[1].

بينما يذكر "الكوفي" في كتابه فتح السند (فتحنامه) عن بلاد السند هي امتداد لمملكة سيهرس من الشرق إلى كشمير ومن الغرب إلى مكران ومن الجنوب حتى سواحل المحيط وميناء الديبل ومن الشمال حتى جبل كردان وكيكانان[2].

ثالثا: المناخ والبنية التضارسية

1-1-المناخ

اتسم مناخ بلاد السند بالتنوع نظرالاتساع المساحة إذ يختلف من منطقة إلى أخرى ويتميز بسقوط الأمطار الكثيفة شتاء وكذلك الأمطار الصيفية الموسمية وهذه الأمطار لها أهمية كبيرة في تغذية المحاصيل الزراعية وتزويد الانهار بالمياه[3].

كما يمكن القول أيضا أن المناخ في بلاد السند شديدة الحرارة صيفا وشديدة البرود شتاء والمطرفيه قليل حيث تتميز المناطق الشمالية بارتفاع درجة الحرارة في فصل الصيف والبرودة الشديدة شتاء والامطار فيه قليلة جدا[4].

وحسابن رسته: "إن المناطق الشمالية والبعيدة عن البحر إلى حدود بلاد التبت وكابل وغيرها لا تمطر غير أنها تثلج في الشتاء وهوائها باردة "[5].

---

[1]-الحميري: محمد بن عبد المنعم (973 هـ) الروض المعطار في خبر الأقطار ،تج : إحسان عباس ، د.ط ، مكتبة لبنان بيروت ،1975 ص327 .

[2]-الكوفي: علي بن حامد ب أبي بكر (ت 617 هـ) : فتح سند ، تر : بلوش ، د.ط مطبعة الجامعة دمشق 1991 ص36

[3]- ابن حوقل: أبي قاسم بن حوقل النصيبي (ت367 هـ) صورة الأرض ، د.ط ، منشورات دار مكتبة الحياة بيروت ،1995 ص 283

[4]-الطرازي: موسوعة التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية لبلاد السند والبنجاب، تق: العلامة أبي حسن ندوي،عالم المعرفة ، جدة 1983 ص48 .

[5]-ابن رسته: أبو علي أحمد بن عمر (ت300هـ) الأعلاق النفسية ، د.ط ، دار إحياء للتراث العربي ، بيروت 1893 ص 88

في حين انفردت المناطق الجنوبية باعتدال مناخها في معظم شهور السنة لكن المناطق الجبلية منها باردة جدا في الشتاء وحارة جدا في الصيف، بينما المناخ في الجهات الجنوبية الساحلية يمتاز بالرطوبة لقربها من البحر ولعدم وجود الجبال بها وكذلك المناطق الوسطى في السند هي الأخرى تميزت بالاعتدال لوجود نهر السند والأنهار المتفرعة الأخرى[1].

أما بالنسبة للمناطق الصحراوية فإنها شديدة الحرارة صيفا وشديدة البرودة شتاء[2].

ويذكر القزويني أن الأمطار والثلوج تستمر بالهطول ثلاثة أشهر في الشتاء وتكون الغيوم فيها كثيفة بالقرب من كشمير كما وصفها في قوله: " بحيث لا يرى فيها قرص الشمس"[3].

وبناء على ذلك تنقسم بلاد السند من حيث العرض إلى ثلاثة مناطق مناخيةوهي: منطقة السند الشمالية العليا ومنطقة السند الوسطى ومنطقة السند الجنوبية السفلى وأهالي بلاد السند يطلقون على تلك المناطق الأسماء بالترتيب (سيرو –فيكهولا – لارا)[4].

ومنه يمكن القول أن التنوع الحاصل في مناخ إقليم السند أدى إلى تنوع المحاصيل الزراعية من منطقة إلى أخرى إذ اشتهرت منطقة دون الأخرى بمحصول معين فمثلا المناطق الحارة اشتهرت بزراعة النخيل والسكر أما المناطق السهلية القريبة من الأنهار تميزت بزراعة الأرز.

2-1- الجبال:

[1]–الطرازي: المرجع السابق ص 49.

[2]– القزويني : زكرياء بن محمد بن محمود آثار البلاد و أخبار العباد ، د.ط ، دار صادر بيروت 1960 ص294

[3]– أبو النصر الصوفي: تاريخ المسلمون وحضاراتهم في بلاد الهند والسند والبنجاب ، ط1 ، شركة توابغ الفكر للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 2009 ص 9.

[4]– الطرازي : المرجع السابق ص57

يحتوي إقليم السند على العديد من السلاسل الجبلية التي تنبع منها المياه التي تزود أنهار الإقليم ومن هذه السلاسل الجبلية سلسلة كونهار الواقعة في الجهة الغربية للإقليم تبدأ من الشمال الغربي للسند وطولها 150 ميلا وارتفاعها ما بين 4000 و7000 قدم وتتكون هذه السلسلة من الطبقات الجيرية المتكونة من الحصاة كما توجد بها شلالات مائية ونُهيرات صغيرة[1].

أما السلسلة الجنوبية الثانية تسمى لاكهي وهي تقع في الأجزاء الجنوبية الشرقية لسلسلة كونهار وتمتد من مسافة 70 ميلا وتتكون الطبقات العالية منها من الطبقة الجيرية أما السفلية متكونة من طبقات نارية ويصل ارتفاع هذه السلسلة إلى 2300 قدم[2].

والسلسلة الجبلية الثالثة فهي جبال راجبوتانة وتقع في الحدود السندية الهنديةوتعتبر من أقدم الجبال في العالم وتقع في وادي هذه السلسلة إقليم كش (كجة) التابع لبلاد السند[3].

ومن السلاسل الجبلية أيضا جبل قسك المعروف بجبل الثلج لكثرة الثلوج التي تغطيه معظم أيام السنة ولهذا سمي بهذا الاسم وهذا الجبل يبدأ من وسط الهند وينتهي بحد جيلان يسمى بالعربية منطقة الأرض[4] إضافة إلى جبال راني كونت التي تقع في الأجزاء الشرقية الجنوبية لبلاد السند وتكثر أسفل هذه السلاسل أنهار جارية في كل وقت[5].

ومن المميز في هذه المناطق أنها تكثر فيها عيون ساخنة مفيدة للصحة وعلاج العديد من الأمراض وبها أيضا العديد من الحيوانات الجبلية كما تمتاز بوجود نباتات وحشائش تستخدم كمراعي للحيوانات كما تحتوي على العديد من الأودية في أسفل كل سلسلة جبلية[6].

---

[1]–أبو النصر ، المرجع السابق ص12

[2]–أبو النصر: المرجع السابق، ص 12.

[3]–الطرازي: المرجع السابق ص 57.

[4]–مجهول: المصدر السابق، ص19 –28 .

[5]– الطرازي: المرجع السابق ص 28 .

[6]– أبو النصر الصوفي: المرجع السابق ص12 .

وقد ذكر " البيروني: "أثناء وصفه لتضاريس شبه القارة الهندية حيث عرض كيفية التكوين الجيولوجي لإقليم السند والهند في العصور الأولى حيث وصفها بأنها كانت عبارة عن بحر تكونت أراضيه بفعل انكباس السيولات المنحدرة من قمم الجبال وتوصل إلى هذه النتيجة من خلال معاينة لمختلف أنواع الصخور والحصى بالقرب من الجبال التي تقع في شمال الإقليم[1].

3-1-الأنهار

وكذلك كان لأنهار إقليم السند نصيب من عناية واهتمام الجغرافيين والرحالة المسلمين إذ حرصوا على معرفة مصادرها ومصباتها ووصفها وأهم فروعها ومن بين هذه الأنهار نهر السند الذي اختلف الباحثون بشأن الاسم فأطلقوا عليه أسماء عديدة منها: مهران، السند هو، سنده، السند، سنتو، ملان، آب سند، بنج آب، أندس وغيرها.

وحسب ابنخرداذبة: أن نهر جيحون يمر بالمنصورة ويصب في البحر الشرقي الكبير بعد أن تحمل منه أنهار الهند[2].

ويضيف المسعودي " أن نهر السند ينبع أحد فروعه من أعالي أرض القنوج المدينة الواقعةعلى نهر الغانج كما ينبع فرعه الآخر من أعالي أراضي الكشمير أو يمر بأراضيها وأراضي قندهار ويتجه جنوبا غرب أراضي الملتان ثم المنصورة ليصل إلى الديبل أين يصب في البحر العماني، ويضيف أيضا أن هذا النهر عرف بمهران الذهب، وذلك لأنه يمر بمدينة الملتان التي كانت تسمى مدينة "الذهب"[3].

---

[1]-البيروني: تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل ومرذولة، 983 ص 140 .

[2]- ابن خرداذبة أبي قاسم عبد الله ابن خرداذبة مولى أمير المؤمنين ، المسالك و الممالك ، دط ، مطبعة بريل ، مدينة ليدن ، 1889 ،ص 174 -175

[3]- المسعودي أبي حسن علي بن الحسين المسعودي مروج الذهب ومعادن الجوهر، إع محمد هشام النعسان وعبد المجيد طعمة ،ط1، دار المعرفة ، بيروت 2005 ص 159 -160، ج1 .

ويتفق " برزك بن شهرياز " مع المسعودي حول منبع نهر السند حيث يذكر أن مخرجه من مدينة قشمير أو كشمير المعروفة الآن ومنه ينحدر نهرالسند إلى المنصورة وهو يجري كما يجري نهري دجلة والفرات[1].

ويتفرع عن هذا النهر أنهار صغيرة كنهر السندرود وهو من الملتان على نحو ثلاثة أيام ونهر كبير عذب يفرغ إلى مهران[2].

ونهر الجنذورد وهو نهر كبير أيضا وعذب المياه وهو نواحي المنصورة[3].

في حين يذكر" ابن بطوطة " بأن هذا النهر من أعظم أودية الدنيا وهو يفيض في وقت الحر فيزرع أهل تلك البلاد عندما يفيض كما يفعل أهل الديار المصرية عند فيض نهر النيل ويشيد ابن بطوطة أيضا أن وادي السند معروف باسم بنج آب ومعنى ذلك المياه الخمسة[4].

ويصفه القرماني: "بأنه نهر عظيم شبه نهر النيل فيه تماسيح ويزرع عليه كما يزرع على النيل وقبل أن مخرجه من عين مشهورة القنوج[5].

4-1-الصحاري والمفاوز:

يغلب على إقليم السند الطابع الصحراوي الذي يحتل جزء كبيرا من هذا الاقليم والذي تكثر عليه الأراضي الرملية ومنها الصحراوية فلولا نهر السند لأصبحت تلك الأرض جرداء قاحلة لازرع فيها ولا حياة، ورغم ذلك لا يزال جزء كبير عبارة عن مناطق صحراوية شاسعة ومن بين هذه الصحاري صحراء تسمى "زردشت" التي تغطي مساحة كبيرة من الاقليم

---

[1]- برزك بن شهريار: عجائب الهند بين الحقيقة و الاسطورة ، دراسة: صالح شهاب، ط1 ن دار الكتب الوطنية ، الامارات العربية المتحدة ،2010، ص127.

[2]-إبن حوقل:أبي القاسم : المسالك و الممالك ، مطبعة بريل ، ليدن المحروسة ، د ت ، ص 335 .

[3]-البكري أبي عبيد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري : المسالك والممالك، تج: أدريان فالوفن وأندري فيري،ط1 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ص254 ،ج1.

[4]-إبن بطوطة: المصدر السابق، ص 393 -394 .

[5]-القرماني: المصدر السابق، ص 282، ج 3 .

خاصة الجهة الغربية حيث ذكرها القزويني: " مسعد بن المهلهل مشيت إلى بين الذهب المشهور بها فإذا هو منذهب في صحراء يكون أربع فراسخ لا يقع عليها الثلج ولا يثلج ما حولها وهذه الصحراء تعرف بصحراء زردشت"[1].

أما جنوبه ففيه صحراء مدينة الديبل وهي جذبة الأرض ليس بها شجر ولا نخل وجبالها جرداء وسهولها قشفة عديمة النبات وكذلك المنصورةوهي مدينة حارة بها نخل كثير وقصب سكر وليس لها شيء من الفواكه[2].

بالإضافة إلى الصحاري يوجد بإقليم السند الكثير من المفاوز التي تفصل منطقة عن أخرى والمفاوز هي المنطقة التي لا يوجد بها غطاء نباتي ويوجد بها رمال وأملاح[3].

وقد أشار إليها صاحب كتاب حدود العالم من المشرق إلى المغرب بقوله: "ومن الهند والسند مفازات صغيرة ومفازات أخرى صغيرة ومحدودة يحدها من الشرق مدن السند ومنالجنوب البحر الأعظم ومن الغرب جبل القفص وشمالا قسم السند وقسم كرمان وغيرها من المفاوز"[4].

ويشير أيضاابن حوقل: " ومكران ناحية واسعة عرضيّة والغالب عليها المفاوز والضيق بها نخل كثير ومن قندابيل إلى الملتان مفازة عشر مراحل"[5].

ومفازة قامهل وكنبالة ومن مدينة قامهل إلى كنبالة على البحر مفازة متصلة لا عامر بها ولا ماؤها قليل وليس بها أحد لوحشة أرضها وبعد أقطارها[6].

---

[1]– القزويني: المصدر السابق، ص 94 .

[2]–الادريسي: أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله (560 هـ): نزهة المشتاق في اختراق الآفاق،د ط ،مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 2002 ص168 .

[3]–قاسم اللهبني: إمارة بني سامة في اقليم السند (279 هـ –985 م) إشراف سفيان ياسين ابراهيم ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجيستر ، كلية العلوم الإنسانية ، قسم التاريخ ، جامعة الموصل ، العراق 2016 ص 18 .

[4]– مجهول: المصدر السابق، ص 64 .

[5]–إبن حوقل: المصدر السابق، ص 41.

[6]–الادريسي: المصدر السابق، ص 170 .

الفصل الثاني

الفتح الإسلامي لبلاد السند

أولا:المحاولات الأولى لفتح بلاد السندفي عهد الخلفاء الراشدين

ثانيا:الفتح الحقيقي لبلاد السند في العهد الأموي.

ثالثا: استكمال الفتوحات لبلاد السند في العصر العباسي

أولا: المحاولات الأولى لفتح بلاد السندفي عهد الخلفاء الراشدين

كانت الحملات الأولى لفتح بلاد السند عبارة عن حملات استطلاعية لاستكشاف طبيعة البلاد وجغرافية المنطقة،وكذلك معرفة سكانها وظروف حياتهم، فكانت الغزوات التمهيدية مع الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي أرسل عثمان بن العاص الثقفي إلى عمان سنة 15ه/636موجه أخاه الحكم إلى البحرين[1]، وفي نفس السنة أرسل عثمان الثقفي إلى تانة [2] وعاد الجيش منتصرا، وهذا ما شجعه على إرسال حملتين بحريتين إلى سواحل الهند إحداهما بقيادة الحكم الثقفي إلى بروص والحملة الأخرى بقيادة المغيرة الثقفي إلى خورالديبل، وكتب عثمان إلى عمر بن الخطاب يخبره بانتصاره في الحملة الأولى فغضب عمر بن الخطاب رضي الله عنه لعدم استشارته، لأنه كان حريصا على سلامة المسلمين وكذلك لهم أسطول بحري منظم حيث يذكر البلاذري أنعمر كتب له : "يا أخ ثقيف حملت دودا على عود وإني أحلف بالله لو أصيبوا لأخذت من قومك مثلهم[3].

ولما عادت الحملتان بالنصر والغنائم امتنع عثمان عن إرسال مزيدا من الحملات نزولا عند رغبة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وبعد أن تم المسلمون فتح فارس أذن لهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه غزو السند في سنة 23ه/643م على أن تكون الحملة سرية لسلامة الجيش الإسلامي وسهولة إمداده بمايحتاجه من رجال وعتاد وولى قيادة الحملة الحكم بن عمر التغلبي، وأمره بالتوجه إلى مكران الخاضعة لحاكم السند وأمده بشهاب بن المخارق بن شهاب[4] وبسهولة تم لهما فتح

---

[1] ابن الوردي، جريدة العجائب وفريدة الغرائب، تحقيق: أنور محمود زناتي، ص25.

[2] بلد ضمن أعمال الهند على ساحل البحر الهندي وهي اليوم بومباي، أنظر تقويم البلدان أكبر الفداء ص358-359 البلاذري: فتوح البلدان. ص446.

3 فوزي محمد عبده ساعاتي: نشر الإسلام في بلاد السند والبنجاب حتى نهاية العصر الأموي (15ه -136 ه)، إشراف: "محمد أحمد حسب الله، رسالة لنيل الماجستير أمالقرى، المملكة العربية السعودية، 1986 ص48.

[4] هو شهاب بن المخارق بن شهاب التميمي بن قيس المازني شهد الفتوح أيام عمر بن الخطاب وفي عهد تم فتح مكران،ينظر العقد الثمين: المباركبوري ص61-62 .

مكران [1]وبعد ذلك أرسل عمر رضي الله عنه كلا من سهل بن عدي وعبد الله بن عثمان مددا لهما وأخدوا يتوغلون في بلاد السند حتى وصلوا نهر السند تقريبا وقد أجمع أهل مكران جهودهم وأمدهم ملك السند بن سيلا فتح بجيش قائده راسل الذي عبر نهر السندوانضم إلى جيش مكران والتقى الفريقان وكان النصر حليف المسلمين في مكران وانهزم راسل ملك السند وقتل منهم الكثير وقتلوا في المعركة مقتلة عظيمة وكتب الحكم إلى عمر بن الخطاب يخبره بالنصر والفتح وبعث لهبالغنائموالأخماس[2].

وبعد استشهاد عمر بن الخطاب رضي الله عنه توقفت حركة الفتح في شمال الهند في بداية حكم الخليفة عثمان بن عفان (23-35هـ/643-655م)، بل إن سكان مكران سرعان ما انتفضوا على الحكم الإسلامي، وخرجت مكران من حوزة المسلمين، ورغم ذلك ظل عثمان مترددا في استكمال الفتح إلا بعد أن ألح عليه كبار الصحابة[3] فطلب إلى عامله في العراق عبد الله بن عامر أن يوجه إلى ثغور السند من يعلمه عن أحوالها، فوجه إليه حكيم بن جبلة العبيدي[4] هذا الأخير الذي بعث مخاوفه إلى الخليفة عثمان رضي الله عنه خاصة بعدما سلك الطريق البري عبر مكران، وهناك اصطدم بجفاف المنطقة وتعرض لسلوكات وحشية من سكان تلك المناطق.

وعندما رجع حكيم بن جبلة إلى مركز الخلافة سأله عثمان رضي الله عنه يا حكيم هل رأيت أهل الهند وعرفت أحوالهم؟ قال حكيم: نعم يا أمير المؤمنين فقال له: صف ذلك، فقال حكيم يصف البلاد: ماؤها وشل،وثمرها دقل،وأرضها جبل، ولصهابطل، إن قل الجيش

[1] بلوش: فتح السند: المصدر السابق، ص 83 .

[2]الطبري: محمد بن جرير :تاريخ الرسل والملوك، تح:محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، 1991 ص 182 ج4.

[3]الساداتي : المرجع السابق ، ج1 ص58 .

[4]هو حكيم بن جبلة بن حصين بن أسود بن كعب بن عامر بن ربيعة بن نزار العبدي أدرك النبي صلى الله عليه وسلم، عينه عثمان بن عفان على السند ينظر العقد الثمين، القاضي أبو المعالي أظهر المباركبوري ص72.

فيها ضاعوا،وإن كثروا جاعوا فسألوا عثمان رضي الله عنه: كيف هم في العهد والوفاء؟ هل هم أوفياء أم ناكثوا للعهد؟ فقال حكيم إنهم خونة وغدارون[1].

فصرف عثمان عن غزوها ومنعهم من التدخل في بلاد السند لأنه يريد المجازفة بالجيش الإسلامي وتعريضه للمخاطر في مناطق واسعة وبعيدة لم تكتمل للمسلمين بعد معرفة طبيعتها واكتفى الخليفة عثمان رضي الله عنه بالبقاء في إقليم مكران ورفض عبور النهر والانطلاق داخل البلاد.

ولم تنته خلافة عثمان على كل حال حتى كان المسلمون قد فتحوا كابل وانتشروا على حدود السند يستطلعون أخباره وأحواله جنوبا حتى البحر[2] وعندما ما تولى عبد الله بن عامر بن كريز القشيري[3] ولاية العراق سنة 29 هـ عين عمر بن عبد الله التيمي حاكما على مكران إلى أن استشهد عثمان بن عفان رضي الله عنه.

بين سنتي (35-40هـ/655-660م) تولى علي بن أبي طالب رضي الله عنه الخلافة رغم انشغاله بالخلافات السياسية والمذهبية التي أعقبت وفاة عثمان بن عفان إلا أنه لم يغفل جانب الفتحالإسلامي،بل وجد الحارث بن مرة العبيدي[4] إلى ثغر السند سنة (38-39هـ/658-659م) ومعه عدد من المتطوعين فجاوزوا مكران إلى بلاد القيقان[5] وقد كان أهلها على استعدادلاستقبال جيش المسلمين فجهزوا عشرون(20) ألف جندي للحرب في حين كان جيش المسلمين بقيادة الحارث بن مرة بألف جندي فقط، والتقى الفريقان واشتبكا وحدثت بينهم معارك دامية وانتصر المسلمون وأسر آلاف العرب من أصل القيقان وحصلوا على

[1] البلاذري، أبو الحسن أحمد بن يحي بن جابر فتوح البلدان ، تج ، سهيل زكار ، ط1 ، دار مكتبة الهلال بيروت ، 1988

[2] الكوفي : المصدر السابق، ص 85 .

[3] عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب عبد شمس بن مناف بن قصي شهد فتح كرمان وسجستان ينظر الذهبي، سير أعلام النبلاء ج3 ص18.

[4] هو الحارث بن سوار بن تمام العبيدي نسبة إلى عبد القيس افتتح مرو والروذ ولاه معاوية بلاد مكران وفي سنة 45 هـ فتح الضيقان مات سنة 47 هـ ينظر الطبقات الكبرى ابن سعد ص106.

[5] تعد من بلاد السند مما يلي خرسان وقد تم فتحها سنة 38 هـ على يد الحارث بن مرة ينظر معجم البلدان ج1 ص106 .

غنائم كثيرة ولكن استشهد في هذه المعركة الحارث بن مرة(العبيدي) مع معظم القوات والجنود لقلة عددهم أمام تلك الكثرة وقد نجا قليل من جنود العرب الذين تقهقروا إلى مقرهم في مكران ثغر السند[1] وفي هذا الصدد يذكر "ابن قدامه":"وفي خلافة علي بن أبي طالب توجهإلى ذلك الثغر الحارث بن مرة العبيدي متطوعا بإذن الخليفة"[2].

فظفر وأصاب مغنما وسبى وقسم في يوم ألف رأس لكنه قتل بأرض القيقان وجمع من معه إلا قليلا منهم وكان مقتله سنة 42هـ/662م.

ومجمل قولنا حول الحملات الإسلامية لبلاد السند خلال عهد الخلفاء الراشدين أنها لم تحقق نجاحا كبيرا وسبب ذلك أنها لم تكن منظمة وليس لهم جيش منظم وكانت عبارة عن حملات برية هدفها استطلاع واكتشاف المنطقة كما أنها تأثرت بالأحداث السياسية التي كادت أن تعصف بمركز الخلافة إضافة إلى الطبيعة الجغرافية الصعبة لتلك المناطق، ورغم فشل هذه الحملات إلا أنها أكسبت المسلمين خيرات واسعة بتلك المناطق وكان لها أثر كبير في اتساع فضاء الفتوحات الإسلامية خلال العصر الأموي وانتشار الإسلام في شبه القارة الهندية بشكل واسع[3]

ثانيا: الفتح الحقيقي لبلاد السند في العهد الأموي.

اتخذت الفتوحات الإسلامية في العهد الأموي لبلاد السند منحى جديدا حيث أخذت شكلا أكثر تنظيما،وأصبح لها مردود واسع لكن هذا التحول لم يتم دفعة واحدة خلال هذا العصر بل استغرق فترة امتدت قرابة نصف قرن من الزمن حافظ الأمويون خلالها على التنظيم الثغري[4].

[1] البلاذري: المصدر السابق ص448.

[2] قدامة بن جعفر:كتاب الخراج وصناعة الكتاب، د.ط، مطبعة ليدن ، 1889 ص 114.

[3] قذامة بن جعفر: مصدر سابق ص 414.

[4]محمود حسن أحمد: الإسلام والحضارة العربية في آسيا الوسطى بين الفتحين العربي والتركي، دار الكتاب ، القاهرة ص19.

وكانت أغلب الحملات في هذا العصر تخرج من ثغري سجستان ومكران بتوجيه مباشر من السلطة المركزية أو بواسطة والي العراق الذي أصبح هو المشرف على أعمال الفتح نحو المناطق الشرقية وكانت هذه الحملات تهدف إلى اختبار قوة مملكة السند وتثبيت الحدود الإسلامية[1].

وانطلقت الحملة الأولى صوب السند بقيادة المهلب بن أبي صفرة[2]الذي استطاع التوغل في أقصى شمال السند خاصة في مملكة كابل وتمكن من الاستيلاء على بعض المناطق الواقعة بين كابل والسند وبنة والأهواز ثم عاد بعد ذلك إلى سجستان وهذا ما ذكره البلاذري في قوله «ثُمَّ غزا ذلك الثغر المهلب بْن أَبِي صفرة في أيام معاوية سنة أربع وأربعين فأتى بنة والأهواز وهما بَيْنَ الملتان وكاب[3]».

أما الحملة الثانية فكانت بقيادة عبد الله بن سوار العبدي[4]سنة 44هـ/664مونجحت هذه الحملة في تحقيق انتصارات بسيطة شمال السند وحصل على غنائم كثيرة ثم غادر إلى دمشق وقد تعرض إلى ذلك "الطبري" في قوله:«استعمل عبد الله بن عامر على ثغر السند عبد الله بن سوار العبدي ويقال غزا القيقان وأصاب مغنما ووفد إلى معاوية وأهدى له خيلا قيقانية ورجع وغزا القيقان مرة ثانية فاستنجدوا بالترك فقتلوه»[5].وبعد مقتل عبد الله بن سوار تولى بعده سنة 48هـ/668مسنان بن سلمة الهذلي والذي تم تعيينه من قبل والي البصرة زياد بن أبيه وقد استطاع سنان بن سلمة الهذلي من فتح مكران والإقامة بها، إلا أن سنان تأخر في غزواته ولم يقتنع به زياد وأمره بالمسير إلى مكران مرة ثانية واجتمع إلى سنان بن سلمة

[1] فلاح عمري علي الشمري: مرجع سابق ص 47 .

[2] هو أبو سعد المهلب بن أبي صفرة بن سراق بن صبح نسبة إلى الأزد وهو من عمان ولد عام الفتح مات سنة 83 هـ أنظر جمهرة أنساب العرب ص 73.

[3] البلاذري: المصدر السابق ص 448.

[4]هو عبد الله بن سوار بن همام العبدي من عين على ثغر السند ومعه أربعة الاف رجل فاتح بلاد مكران، ينظر المحبر التغدادي ص 154.

[5] الطبري: المصدر السابق ص 184 .

على قتالهم فهاجم القيان وتمكن من فتحها وأخذ يشن حملاته نحو السند وكان النصر حليفه وعند عودته من القيقان أستشهد هناك ورجع بقية جيشه إلى مكران وتولى السند بعد مقتله واليها سنان بن سلمة تمكن من القيام بحملات واسعة في بلاد السند[1].

وفي سنة (53هـ/672م) تولى عبادة بن زياد بن أبيه وكان عاملا على سجستان لغزو ثغر السند فهاجم قندهار فحاربه أهلها وقاتلهم حتى تمكن من إلحاق الهزيمة بهم وفتح قندهار بعد أن استشهد عدد كبير من جيشه،وبعد وفاته تولى ثغر السند عبد الله بن زياد بن حدي الباهلي الذي أعاد السيطرة على مكران وواصل حركة الجهاد[2] في البوقان[3] والقيقان ورسخ أقدامه المسلمين فيها.

وبعد ذلك توقفت حركة الفتوحات ناحية السند بعد عام 68هـ/687م نتيجة اضطراب الأوضاع داخل السلطة الأموية وحدوث ثورات ضدها بدء من ثورة الحسين بن علي بن أبي طالب واستغل ملوك السند هذه الأوضاع وأعادوا السيطرة على المناطق التي كانت تحت حكم المسلمين وعندما استقرت الأوضاع داخل الدولة الأموية في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان استأنفت حركة الجهاد إقليم السند فيما تولى المجاج بن يوسف إمرة العراق والمشرق.

وما إن تولى السلطة عبد الملك بن مروان سنة (65هـ/684م) حتى سعت لإحكام سيطرة الأمويين على الخلافة أولا ثم على المناطق التي خرجت من قبضتهم ومنها بلاد السند وساعده في ذلك الحجاج بن يوسف الثقفي الذي استطاع أن يعيد الأمور إلى نصابها في الجزء الشرقي من الدولة الأموية بعد أن تولى حكم العراق والولايات التابعة لها[4] وفي

[1] اليعقوبي: أحمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب إبن واضح تاريخ اليعقوبي ، تع : خليل منصور ، مؤسسة العطار ، النجف ، د.ت ص 222.

[2] حسين كريم حميدي المسعودي، التاريخ السياسي والحضاري لبلاد الهند في المصنفات العربية الإسلامية حتى نهاية العصر العباسي، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة الكوفة، العراق،2014 ص47.

[3] البوقان من نواحي سجستان وهي من بلاد السند، ينظر معجم البلدان ص.510 ج1

[4] عبد العزيز الحميدي: فتوح بلاد السند في عهد الأمويين ، ط1 ، مكتبة الملك فهد الوطنية 2016 ص.17

سنة 75هـ/694م ولى سعيد بن أسلم بن زرعة الكلابي[1] على مكران لإخمادتمرد إحدى الأسر العربية وتدعى أسرة العلاقي الذين استقلوا بمدينة مكران وقام زعيم هذه الأسرة محمد ومعاوية بقتل والي الحجاج عليها وعند قدوم سعيد مكران قضى على ثورة العلاقيين وأقام بها وأعاد تنظيمها والاستعداد للجهاد صوب السند وعرض التعاون مع العلاقيين لضمان عدم تمردهم مرة أخرى فرفضوا وقام سعيد بقتل أحد رجال العلاقين ولما بلغهم الخبر بمقتله اجتمعوا على الانتقام وترصدوا السعيد وهو في طريق عودته إلى مكران فقتلوه فولى الحجاج بعده ابن معز التميمي[2].

ويشير ابن الأثير إلى ذلك بقوله:«وفي سنة 75هـ استعمل عبد الملك على السند سعيد بن أسام ابن زرعة فخرج عليه معاويةومحمد بن الحرث القلاقيان فقتلاه وغلب على البلاء وأرسل مجاعة بن مسعر التميمي إلى السند فغلب على ذلك الثغر وفتح أماكن من قند أبيل ومات مجاعة بعد سنة بمكران[3].

وبالرغم من الجهود الكبيرة التي بذلها أمراء الجيوش والسرايا في حملاتهم على بلاد السند فإنها لم تأت بالنتيجة المطلوبة وعندها طلب الحجاج من الخليفة الوليد بن عبد الملك بأن يولي ابن أخيه محمد بن القاسم الثقفي[4]وخاصة بعد تعرض سفينة تحمل تجار ونسوة من قبل قراصنة الديبل فأخذوا السفينة بما فيها فنادت امرأة منهن من بني يربوع يا حجاج؟ وبلغ الحجاج ذلك فقال: يا لبيك؟ فأرسل إلى واهر يسأله بسبب تخليه النسوة وتخليصهن من الأمر فقال له واهر إنما أخذن من لصوص لا أقدر عليهم[5].

---

[1] هو سعيد بن أسلم بن زرعة بن علس بن عمرو بن الصعق ولي فرسان هو أبوه قبله من بني عمرو بن كلاب، ينظر جمهرة أنساب العرب، ص 287.

[2] ابن الأثير: ابن الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبيد الواحد الستياني (630 م): الكامل في التاريخ، ج. 2، تحقيق: محمد يوسف الدقاق، ط1 دار الكتب العلمية، لبنان 1987 ص 296.

[3] ابن الأثير: المصدر السابق، ص296.

[4] هو محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب الثقفي نشأ بين الأمراء والقادة أبوه أمير وابن عم أبيه الحجاج أمير العراقيين، فاتح السند، ينظر قادة فتح السند ص209.

[5] البلاذري: مصدر السابق ص 448.

وبعدما وافق الخليفة الوليد بن عبد الملك على طلب الحجاج بتوليه ابن أخيه على ثغر السند وحسب ابن خياط ولاه وهو ابن سبعة عشرة سنة[1]وقد زوده الحجاج بستة آلاف من جند الشام وخلق من غيرهم ...وجهزه بكل ما أحتاج إليه حتى بالخيوط والمسال وأمره أن يقيم بشيراز حتى يلحق به أصحابه فسار[2]إلى مكران ثم قنزبور ففتحها ثم أتى أرمائيل ففتحها وبعدها قدم الديب[3] وضرب عليها المسلمون حصارا برا وبحرا وأخذوا يقذفونها بالحجارة والنيران وأصر ثغر الديبل وفتحه عنوة وبنى به مسجدا ثم سار إلى بيرون واستقبله أهلها استقبالا حسنا وأدخلوه مدينتهم وواصل محمد بن القاسم فتوحه في البلاد حتى بلغ نهر السند وكان هو وجنده يقاتلون على ظهور الفيلة قتالا شديدا انتهى بمقتل داهر وهزيمة أصحابه وبذلك استطاع محمد بن القاسم أن يمد فتوحه في كافة أرجاء السند ثم تابع هذه الفتوح حتى دخل الملتان وفتحها سنة 95هـ/713م[4] إذ كان الاستيلاء عليها له أهمية كبيرة وذلك لمكانتها الدينية لوجود المعبد الكبير فيها إذ كانوا يحجون إليها ويهدون لها النذور ويحلقون رؤوسهم واللحى فيها.

وعظمت فتوح محمد ونظر الحجاج على النفقة على ذلك الثغر فكان ستين ألف درهم ونظر في الخمس الذي حمل إليه فكان مائة ألف وعشرين ألف فقال ربحنا النصف وأدركنا ثأرنا ورأس داهر[5].

ولما مات الحجاج سنة 95هـ/713مكان محمد بن القاسم بالملتان فأتاه خبر وفاته فخرج إلى الرور والبغرور وكان قد فتحها ومات الوليد بن عبد الملك وولي أخوه سليمان فعزل محمد على السند وولاها يزيد بن أبي كبشة السكسكي فأخذ محمد وقيده وحمله إلى

[1] ابن خياط خليفة ،تاريخ خليفة بن خياط ، تج : أكرم ضياء العمري ، د. ط ، مطبعة الآداب ، النجف 1967

[2]البلاذري: المصدر السابق ص 489.

[3] سعد محمد حذيفة الغامدي الفتح الإسلامي لوادي السند (92 هـ – 96 هـ) 711 – 715 م حوليات كلية الآداب، قسم التاريخ كلية الآداب، جامعة الملك سعود ، العدد ، 9 ، السعودية، 1988 م ص 36–37.

[4] أحمد محمود الساداتي: المرجع السابق ص 60–63.

[5] أحمد دحلان: الفتوحات الإسلامية،د. ط ، مطبعة السعادة ، مصر 1330 هـ ج 1 ،ص 189.

العراق فبكى أهل السند على محمد فلما وصل إلى العراق حبسه صالح بن عبد الرحمان وعذبه ثم قتله وكان الحجاج قتل أخا صالح[1].

ولما تولى عمر بن عبد العزيز (99-101هـ/717-719م) الخلافة كتب إلى ملوك الهند ليدعوهم إلى الإسلام والطاعة إلى أن يبقوا في ممالكهم فأسلم من أسلم منهم وبقي ولاة الدولة يواصلون فتوحاتهم على بلاد السند[2].

وخلاصة القول أن ثبات الحكم الإسلامي في السند كان يتأثر بالأحداث التي كانت تمر بها الشام والعراق فتحكم الخلفاء وولاة العراق في العزل والتعيين أدى إلى عدم استقرار الحكم الإسلامي في شبه القارة الهندية كما أن عزل ولاة أقوياء مثل محمد بن القاسم وتعيين ولاة ضعفاءأمثال تميم بن يزيد.

ثالثا: استكمال الفتوحات لبلاد السند في العصر العباسي.

لم يكن العصر العباسي عصر تجميد الفتوحات بل اندفع العباسيون بنفس قوة الأمويين ولما استقام الأمر للدولة العباسية كانت حريصة على أن يمتد سلطانها على ولاية السند وفي عهد خلافة أبي العباس السفاح وكلت إلى أبي مسلم الخرساني فهو الذي ولى العمال وبعثهم للقضاء على منصور بن جمهور الكلبي فأرسل مفلس العبدي لاستعادة النفوذ بالسند وأخفق في القضاء[3] على منصور ولقي حتفه وبالتالي استطاع منصور بن جمهور[4] أن يتغلب على أولى الحملات التي أرسلها أبو مسلم الخرساني، ورغم ذلك لم تضعف عزيمة أبا مسلم فأتبعها بحملة أخرى بقيادة موسى بن كعب التميمي وكان هذا الأخير أكثر مراسا

[1] عبد العزيز ابراهيم العمري: الفتوح الإسلامية عبر العصور، ط1 ، دار اشبيليل للنشر و التوزيع ، المملكة العربية السعودية 1418 هـ ، ص 172-176.

[2] حسن ابراهيم حسن،انتشار الإسلام في الهند مجلة كلية الآداب العدد 7.

[3] حسن أحمد محمود: مرجع سابق، ص 220.

[4] أحد الستة الذين قتلوا الوليد بن يزيد بن عبد الملك الخليفة الأموي استعمله يزيد على العراق سنة 126 عزله اليزيد في نفس السنة بعدها التجأ إلى الهنج وفي عهد دولة عباسية واجه موس بن كعب عند نهر مهران فهزم ومات عطشا في الصحراء. ينظر نزهة الخواطر وبهجة المسامع، فخر الدين الحسيني، ج1، ص 49.

وخبرة لذلك لم يبادر بالمواجهة السريعة المباشرة مع ابن جمهور بن مكثف يراقب من بعيد لاستطلاع الأمور لمواجهته للإيقاع بأنصار ابن جمهور بالفعل حقق نجاحا في ذلك وسرعان ما تحرك للقتال ابن جمهور وتمكن من هزيمته وقتله[1] وحيث يذكر اليعقوبي أنه جرت معركة عنيفة بين الطرفين هزم وهرب إلى الصحراء ومات عطشا[2].

وفي خلافة أبو جعفر المنصور (136-158هـ/753-774م) ولى همام بن عمر التغلبي[3] السند وفي عهده فتح الملتان تم أتى قندهار[4]ففتحها ودمرالمعبد وبنى في موضعه مسجدا وقد تقدم من في البلاد وفي ولايته ونشر فيها الأمن وخصبت البلاد وعم الرخاء.

وفي خلافة محمد المهدي (158-169هـ/774-785م) استولى المسلمون على مدينة باربد حيث يذكر ابن خلدون في سنة تسع وخمسون بعث المهدي عبد الملك بن شهاب المسمعي مع جمع كثير من الجند إلى البلاد والهند فركبوا البحر من فارس ونزلوا بأرض الهند وفتحوا باربد عنوة[5].

لكن أمر السند لم يكن مستقرا بدليل كثرة عزل الولاة وإعادة بعضهم في سنة 161هـ/777م ولى المهدي نصر بن محمد بن الأشعث الخزاعي، ثم عزله بعبد الملك بن شهاب ثم عزل وأعيد نصر بن محمد واستمر حتى مات سنة 164هـ/780م فولى المهدي

[1] محمد نصر عبد الرحمان: الوجود العربي في الهند في العصور الوسطى، ط 1 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 2014 ، ص55.

[2] اليعقوبي المصدر السابق ص337.

[3] هو هشام بن عمر الكلبي استعمله المنصور على السند فتح كشمير والملتان و قندهار ثم سار إلى بغداد وعزل عن ولاية السند ومات بها سنة سبع وخمسين ومئة (157 هـ) .ينظر نزهة الخواطر فخرالدين الحسيني ص52.،ج1

[4] البلاذري: المصدر السابق ص 450 .

[5] ابن خلدون عبد الرحمان : العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب و العجم و من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر تج : سهيل زكار ، ط1 ، دار الفكر ، بيروت ، 2001 ص268

صفيح بن عمرو التغلبي ثم عزله وولى الليث بن طريف وظل هذا الأخير حتى مات المهدي وتولى الخلافة موسى الهادي[1].

خلال عهد الخليفة هارون الرشيد (170-193هـ/786-808م) تجلت ظاهرة الميل إلى الحكم اللاّمركزي في إدارة البلاد الإسلامية وبرز نفوذ البرامكة على أمور الحكم وتقسيم البلاد بعد ذلك بين أولاده ورغم ما حققه الفضل البرمكي للتصدي لمملكة كابل التي باتت تهدد نفوذ العباسيين في السند واستيلائه على المملكة سنة 178هـ/794مإلا أن البرامكة سعوا إلى جمع المال دون مراعاة شؤون الولايات ولم تكن السند بعيدة عن طموح البرامكة وقد تولاها بعضهم وكان همهم جمع المال[2] وكان لهذه السياسات أثر في تجدد الصراعات بين القيسية واليمانية مما أدى إلى ضعف سلطة الدولة الإسلامية فاستغلوا بعض ملوك الهند ذلك واقتطعوا أجزاء من أملاك المسلمين وضموها إلى إماراتهم وفي سنة 180هـ/796مطالبت القبائل العربية من والي السند داود بن يزيد بن حاتم المهلبي بتقسيم البلاد بينها، فرفض وأخضعها بعد أن طلب المساعدة من بغداد وأوضح البلاذري أن الفتوحات الإسلامية تواصلت في عهد الخليفة المأمون وأخيه المعتصم وأنشر الإسلام في مناطق واسعة بين كابل وكشمير والملتان[3].

وتوقفت حركة الفتوحات الإسلامية في أواخر الدولة العباسية وضعفت سيطرة العاصمة على الأطراف في بلاد السند واستقل حكامها وتشكلت بعض الإمارات[4].

[1] الأنصاري فهمي محمد عزالي: الإمارات العربية بالهند،الماهانية العبارية ،السامية، مجلة التاريخ والمستقبل، العدد 2، كلية الآداب جامعة عين شمس ، 1998 ،ص 270.

[2] محمد نصر عبد الرحمان: المرجع السابق، ص 56 .

[3] البلاذري: المصدر السابق، ص 450 451.

[4] حسن أحمد محمود، المرجع السابق ص 223.

الفصل الثالث:

الأوضاع الاجتماعية والدينية في بلاد السند

أولا: الحياة الاجتماعية

1-1-الطبقات المجتمع

1-2-العادات والتقاليد

1-3-لباس

1-4-الأطعام

ثانيا: الحياة الدينية

1-1-اليهودية

1-2-النصرانية

1-3-الإسلام

1-4-البراهمة

1-5-البوذية

أولا: الحياة الاجتماعية في بلاد السند

1-1-طبقات المجتمع

كان المجتمع السندي قبل دخول الإسلام يخضع لتنظيم اجتماعي قائم على الطبقية لكل طبقة عاداتها وتقاليدها ومصالحها ويمكن أن نميز بين طبقتين أساسيتين

أولها طبقة البراهمة وهي من أهمالطبقات وأشرفها تتمثل في الكهان والسدنةورجال الدين والعلماء من واجباتهم الإشراف على الشؤون الدينية والمراسيم في المعابد وجمع النذور والخيرات وتقديم القرابين إلى الآلهة[1]

وعن أصول البراهمة يفيد "المسعودي " أنهم من ولد برهمن إمام الهنود وملكهم الأعظم وهو أعلى الأجناس وأشرفها وأنهم لا يأكلون شيئا من الحيوان ويتميزون عن غيرهم بلباس خيوط صفراء[2]

وينحدر من أسرة البراهمة كل ملوك الهند المعروفون البلهرا والذين تسجد لهم كل الفئات الهندية تعظيما وإجلالا بينما لا يجدون للفئات الأخرى وهم لا يشربون الخمر.

كما يضيف البيروني أنهم خلقوا من رأس البرهن(براهم) والبراهمة من نقاة الجنس ومن خيرة الإنس والباهم محل احترام جميع الآلهة بسبب نسبه وكل ما في العالم ملك للبراهمةوللبراهمي حق في كل موجود[3].

أما الطبقة الثانية هي طبقة الشودرية أو السودارية وهي أدنى وأقذر شريحة في المجتمع السندي وهم محرومون من جميع حقوقهم ويسكنون في مناطق مهجورة ولا يجوز لهم الجلوس والركوب والأكل مع أفراد الطبقات الأخرى ويشتغلون بفلاحة الأرض[4].

[1]-الطرازي: المرجع السابق ص117، ج2

[2]-المسعودي: المصدر السابق، ص 80

[3]-ابن خرداذبة: المصدر السابق، ص 44

[4] -المصدر نفسه، ص 45

ويذكر " البيروني " أن هذه الطبقة تتكون عدة فئات هي، مادي ن ودوم،جندالوبدهتو وأبناؤها منحطون ومنفيون ليس لهم اعتبار ويعتقد الهنود أنهم أبناء زنا أبوهم شودر وأمهم أم برهمن ويعملون برذائل الأعمال وأنهم عبيد للبراهمة ولغيرهم من الطبقات ويتصرفون بهم في العمل كما يشاؤون[1].

إضافة إلى طبقات عديدة منها الاكشتريةوهي الطبقة الحاكمة والمحاربة[2] والطبقة الميسية وهي طبقة التجار والصناعوالزراع التي توفر وسائل العيش للبراهمة والحكام[3]وطبقة السندالية وهم معرفون باللهو والغناء ونساؤهم معروفات بالجمال وكثيرا ما إفتش بهم البراهمة حتى أنهم يتنازلون عن رتبهم الدينية من أجلهم[4].

1-2-العادات والتقاليد:

تنوعت العادات والتقاليدفي السند لوجود تنوع سكاني كبير فكانوا ملتزمين من الجانبين الديني والأخلاقي فلا نجد عندهم شرب الخمر متفشي ولا الزنا ولا السرقة ولا الغش في المعاملات اليومية وكان يقام الحدود على متعديها[5].

وكانت العقوبة القتل أو عدم شراء الأشياء المسروقة منهم وكانت عقوبة السرقة أو تناول الخمر بأن تحمي حلقات حديد صماء شيديا حتى تظهر النار فيها ويقال له أبسط يدك فتوضع على يده سبع ورقات من ورق الشجر ليوضع الحديد على يده أو ربما يغلى الماء على قدر من حديد أو نحاس ثم يرمي خاتم فيه ويقال له أدخل يدك فتناول الخاتم[6].

---

[1]-البيروني: المصدر السابق، ص 102.

[2]-الطرازي: المرجع السابق، ص 114 .

[3]-شلبي أحمد: المرجع السابق ، ص 28 -57.

[4]-المرزوي: شرف الزمان طاهر : أبواب في الصين و الترك و الهند منتخبة من كتاب طبائع الحيوان ، د ط ، لندن 1949 ، ص27.

[5]- الطرازي:المرجع السابق، ص116.

[6]-التاجر سليمان: عجائب الدنيا وقياس البلدان، تج: سيف شاهين المريخي،ط1 ، مركز زايد للتراث التاريخ ، الامارات العربية المتحدة ،2002 ص 95 .

والسرقة عندهم أمر عظيم فإذا سرق شخص من بلادهم قتله الملك وأخذ ماله بأسره وإن سرق المسلم رد الحكم في أمره إلى المسلمين ليعمل فيه بما يوجبه حكم الاسلام[1].ويورد ابن " خرداذبة " أن أهل الهند لا يشربون الشراب قليلة أو كثيرة ويعافون الخلمن الاشربة فخلهم من ماء الأرز المطبوخ يحمضوا له حتى يصير بمرتبة الخل[2].

وكان ملك قمار أكثر الملوك تشددا في منع شاربي الخمر فإذا حدث وأن شرب أحد قواده يطفح يديه أو رجليه أو الأنف أو الشفتين أو الأدنين أو حتى القتل[3].وكذلك حرموا الزناوعقوبتها القتلبالنسبة للمسلمين وللهنود يقول في ذلك الادريسي وملوك بلاد السند والهند يحرمون الزنا ويعاقبون ممارسها، أما ملك قمار فيحرم الزناوالشراب.[4]

ومن عاداتهم أيضا أنهم محبون للخير يرحبون بالغرباء ويكرمونهم وسلاطينهم عادلون وأخلاقهم اسلامية فلا نرى مثلا في الأسواق نساء متجملات ولا يجرؤ أحدا أن يتحدث إلى امرأة علانية في الطرقات[5].

كما أنهم يشبهون في سلوكهم المسلمين في حرصهم على النظافة قبل الأكل لا يأكلون حتى يستاكون (السواك) وينظفون أفواههم ويغتسلون كل يوم قبل الغذاء[6].

1-3-اللباس:

تنوعت واختلفت الألبسة في شكل خياطها وأنواع الأقمشة المستخدمة وطريقة تفصيلها بحسب كل عرق من الاعراق السكانية فمنها الألبسة العربية والفارسية والسندية وغيرها فأغلب سكان السند والهند حسب سليمان التاجر يرتدون الفوط والساري ويحملون في أيديهم شيئا يدعي الجثرة وهي مظلة مصنوعة من ريش الطاووس تقيهم من أشعة الشمس، كما أن

---

[1]-برزك بن شهريار: المصدر السابق ن ص 121 .

[2]-ابن خرداذبة: المصدر السابق، ص 128.

[3]-ابن رسته: المصدر السابق، ص 132 .

[4]-الادريسي: المصدر السابق، ص 74 .

[5]-المقدسي: المصدر السابق، ص 78.

[6]-سليمان التاجر: المصدر السابق، ص 58.

لباسهم يشبه إلى درجة كبيرة زي العرب وهم يلبسون الأقبية ويتحلون بأساور الذهبوالجواهر للنساء والرجال[1].

وكانت ملابس أهل المنصورة والملتان شبيهة بملابس العراق وفارس فمثلا أهل الملتان يرتدون الأزروالميازر بكثرة لشدة الحر[2] في حين أن كان لباس أمرائهم شبيه إلى ملوك الهند من حيث إطالة الشعوروالطراطق ويزينون تيجانهمبالزسى وغيرها من المجوهرات[3].

وهناك من يلبس السراويل المحشية بالقطن وهي محكمة الإغلاق لا يبرز منها سوى القدمان كما يلبسون الحفاف في أقدامهم ويضعون العمائم[4].

وكان لبعض المدن لباس خاص فقد أشار المسعودي إلى أن مملكة الموجه يتميزون بلباسهم الأبيض القريب إلى حد كبير لباس أهل الصين كذلك في مملكة الطاقن تعرف بثيباها ذات اللون الأبيض متأثرين بملبوسات أهل الصين[5].

وبعض المناطق في وادي القرتفلان سكانها يلبسون أوراق الأشجار التي تنمو في بلادهم ويستخدمونها لستر أجسادهم[6].

وامتازت بعض الأقوام التي لها تأثير في المنصورة من أهل السند كالزط وقبيلة الميد وغيرها بلباس يميزهم موحد يميزهم عن غيرهم عبارة عن جلباب وازارا من قماش أسود خشين وعلى اكتافهم مناديل من نفس القماش فهم لا يلبسون الملابس الملونة ويمشون حفاة الاقدام ومكشوفي الرؤوس ويسحبون معهم الكلاب عند الخروج من بيوتهم.

---

[1]–سليمان التاجر: المصدر السابق، ص 99 .

[2]–الاصطخري: المصدر السابق،ص 173 .

[3]–ابن حوقل : المصدر السابق، ص 213.

[4]–إبن الفقيه: أبي بكر أحمد بن محمد الهمذاني : كتاب البلدان ، د .ط ،مطبعة بريل ، ليدن ، 1302 هـ ص 45.

[5]– المسعودي: المصدر السابق، ص 86

[6] القزويني: عجائبالمصدر السابق ص106 .

1-4-الأطعمة:

أشهر أهل السند بإتقان العديد من الأطعمة فهم مهرة في فن الطباخة وأصناف الأطباق وفنونها ويذكر الجاحظأنه لا يوحد قوم أطبخ منهم في نظر العرب " فلا يوجد في العبيد أطبخ من السندي هو أضمن على طيب الطبخ كله."[1]

ويعد الأرز من أشهر الوجبات الرئيسة في بلاد السند كما يعتمدون على العدس والحنطة والذرة[2]وذلك لاستخدامهم لمختلف أنواع البقول والحبوب والخضروات كاللوبياء والحمص والسبانخ والجزر والبصل والبطاطس والقرع والفاصوليا[3]كما شهرت الأكلات السندية باستعمال أنواع كثيرة من التوابل كالفلفل الاسود والشطة والقرنفلوالخولجانوالصيلج وغيرها[4].

ومن اللحوم يكثرون أكل لحوم الخرفان والماعز والبقروالضأن والظباء والأرانب ووحيد القرن والسلاحف والكركدن والقردة ولحوم الطيور والاسماك والدواجن المختلفة.

وبالنسبة للفواكه يأكلون الموز والعنب والمشمش والرمان والنارجيلواللليمون وكذلكالتمر.ومن عادات أهل السند يفضلون أكل الطعام على انفراد ولا يأكلون من الطعام المتبقي على الآخرين كما يقومون برمي وكسر الأطباق الخزفية بعد الانتهاء من أكل الطعام وهي عادة سائدة فيهم.

ومن بين عادات السند وتقاليدهم آداب الطعام وترتيب المائدة تشبه إلى حد كبير العادات والتقاليد العربية في نظام الطعام وتكريم الضيوف حيث اندمج أهل السند مع العرب

---

[1]– الجاحظ: أبي عثمان بن عمرو بن بحر بن الجاحظ ، رسائل الجاحظ ، رسالة فخر السودان على البيضان ، د.ط مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1964 ، ص224 .

[2]–سليمان التاجر: سلسلة توازيع ، د ط ، دار الطباعة السلطانية ، باريس 1811 م ص34 .

[3]–القلقشندي:أبي العباس أحمد القلشندي ، صح الأعشى في صناعة الانشا ، د .ط ، دار الكتب الخديوية ، القاهرة ،1915 ص 98.

[4]– المقدسي : المرجع السابق ص198.

القاطنين في بلاد السند[1] ويبين لنا ابن بطوطة آداب الطعام وترتيب المائدة وإكرام الضيف فعند الدخول على الملوك يجب أن يكون بالهدايا فقد دخل ابن بطوطة على أمير الملتان فأهداه مملوكا وفرساوشيئا من الزبيب واللوز، وتقدم على مائدة الطعام أنواع الخبز العاديوالملح الرقاق وأقراص الخبز المحشوة بالحلوى والمحمرة بالسمن ثم يأتي بأطباق اللحوم المشوية والخبز الحلو المعمول من الدقيق والسكر والسمن وتقدم الشاة أربع قطع أو ست والقطعة لشخص واحد ثم أطباق اللحوم المطبوخة والمخلوطة بالزنجبيل الاخضر والبصل والسمن في صحان صينية جميلة ثم تقدم أطباق السمبوسك باللحم المهروس والمطبوخ بالأرز والجوز والفستق والبصل المقلي بالسمن ثم يأتي بأطباق الأرز المطبوخ ومعه الدجاج بالسمن البلدي ويضاف هذه الأنواع الحلوى وتقدم مع كل أطباق الفاكهة[2]

2-الحياة الدينية:

1-1-اليهودية:

تعتبر الديانة اليهودية من أقدم الأديان السماوية التي أرسل الله لعباده وانشرت هذه الديانة في العديد من المناطق ومنها شبه القارة الهندية لكن تواجدها كان قليلا ومحدودا وكان من الأسباب الرئيسية لضآلة اليهودية هناك كونها تجعلهم يعيشون منعزلين عن الطوائف الاخرى وكذلك تعد اليهودية ديانة قومية محددة باليهود فقط لذلك لم تنتشر بشكل واسع في الكثيرمن البلدان[3].

ويذكر أبي دلف:وفيهم نصارى قليل وبها قوممن المسلمون واليهود والمجوس " حيث وجدت أعداد قليلة جدا في مدينةربيد القريبة من الملتان وكذلك وجدت أعداد منهم المناطق الهندية المتاخمة لبلاد السند[4].

---

[1]- الطرازي: المرجع السابق ص86

[2]- ابن بطوطة: المصدر السابق، ص409 .

[3]-ابن بطوطة:المصدر السابق ص411.

[4]- أبي دلفا: مسعر بن المهلهل الخزرجي : الرسالة الأولى ، تج : د/ مريزن سعيد ، مكتبة الملك فهد الوظنية ، المملكة العربية السعودية ، 1995 ص44 -45 .

وكان دخول اليهودية إلى شبه القارة الهندية عن طريق التجار اليهود الذين كانوا يتاجرون مع موانئ السواحل الغربية منذ القديم وقد هاجر عدد إليها واستوطنوا في بعض المدن الساحلية فاليهودية من أول الديانات التي وصلت إلى أرض الهند والسند واستقرت فيها وكانت منطقة ماليبار[1] أول ما وصلت إليها وتعتبر هذه المنطقة المركز الرئيسي للجاليات اليهودية[2].

كما كانت مدينة الملتان من أهم المناطق التجارية اليهودية في بلاد السند وقد نتج عن مرورهم بالملتانوالإقامة بها إلى تشكل جاليات يهودية تجارية[3]في الملتان وقد أشار ابن خرداذبة إلى براعة التجار اليهود في التكلمبعدة لغات منها العربية والفارسية والرومية ثم قال " ثم يمضون إلى السند والهند والصين لجلب مختلف البضائع[4].

1-2-النصرانية:

ومقارنة بالديانة اليهودية نجد أن الديانة النصرانية كانت منتشرة بصورة أوسع في شبه القارة الهندية أما عن كيفية وصلهم إلى هده المناطق فقد كان يعد طرح فكرة واقتباس عقيدة التثليث لذلك اضطر العديد من النصارى ممن قالوا بالتوحيد ونبوة عيسى إلى الهجرة من الامبراطورية الرومانية فاتخذ عدد منهم طريقه إلى السند والهند ومن خلالهم بدأ انتشار الديانة النصرانية في تلك المناطق وكان ذلك بين سنتي (64-67هـ/)كما كان يتواجد العديد من النصارى في منطقة كونكلور في اقليم الميلباربأعدادكبيرة إلى جانب اليهود من خلال هؤلاء كانت تتنقل الديانة النصرانية إلى المناطق القريبة منها وربما قاموا بالنشر في المناطق القريبة منها قبل الفتح الإسلامي لبلاد السند ومن ضمن هذه المناطق مدينة الملتان[5].

---

[1]- ناحية واسعد [ارض الهند تشمل على مدن كثيرة ينظر آثار البلاد القزوني ، ص128 .

[2]-الألوائي محي الدين: الدعوة الاسلامية وتطورها في شبه القارة الهندية، ط1 ، دار العلم ، دمشق 1986 ص245 .

[3]- عبد المنعم النمر: المرجع السابق، ص 61 .

[4]-قاسم اللهبي : المصدر السابق، ص51 .

[5]- أبي دلفا : المصدر السابق ص 30 .

إضافة إلى دور التجار المسيحين في التبشير بالدين المسيحي نلاحظ ممارسة بعض الطقوس من طرف الجاليات المسيحية التجارية المتواجدة في مدينة الملتان[1].

كما توجد أعداد كبيرة من المسيحين بمدينة حيمور وأشار إلى ذلك القزويني بقوله " وحيمور ناحية بالسند أهلها مسلمون ونصاربويهود ومجوس وبها مساجد وبيع وكنائس وبيت نار[2].

1-3-الإسلام:

وصل الإسلام إلى بلاد السند عن طريق التجار المسلمين وكذلك عن طريق عمليات الفتح التي قادها المسلمين مند عهد الخلفاء الراشدين حتى العصر العباسي وكذلك سماحة الدين الإسلامي وبساطته جعل السكان ينجذبون إليه في تلك المناطق وغيرها[3].

إضافة إلى المعاملة الحسنة لحكام المسلمين لسكان السند إذ تميزت تلك المعاملة بالتسامح والعفو كما أنهم لم يجبروا السكان الأصليين على ترك دياناتهم وتركت حرية الدخول في الاسلام وسمحوا لهم بممارسة شعائرهم الدينيةوعاداتهم وتقاليدهم دون تضييق ونتج عن ذلك اعتناق العديد من أهل السند الإسلام في المناطق المفتوحة[4].

وكانت منطقة الملتان من أكثر المناطق التي تركز فيها المسلمون حيث أصبح الإسلام دينهم الرسمي إذ ذكر أبو دلف عن الملتان: " والإسلام لها ظاهر والأمر بالمعروفوالنهي عن المنكر شامل"[5]

ويضيف الادريسي بقول: " والغالب على أهل المولتان أنهم مسلمون والحكم فيها الإسلام ورئيسهم مسلم "[6].

---

[1]-أبي دلف: المصدر السابق، ص30 .

[2]-القزويني: أثار البلاد المصدر السابق، ص .97

[3]-الطرازي: المرجع السابق ص12 .

[4]-بلوش : المصدر السابق، ص 193 .

[5]-أبو دلف: المصدر السابق، ص 64 .

[6]-الإدريسي: المصدر السابق، ص 178 .

كما كان للدين الإسلامي دور كبير في رفع الظلم عن المضطهدين أيام حكم الهندوس وغيرهم من الأقوام التي سبقت المسلمون في حكم اقليم السند إذا أزال نظام الطبقية وأعطى كل ذي حق حقه وعمل على إلغاء العادات والتقاليد الفاسدة التي كانت سائدة لدى العديد من سكانهم الغير مسلمون لا سيما الهنود كعادة حرق الموتى وفي ذلك يقول " الادريسي " وجملة البلاد الهندية المجاورة للسند الذين مازجهم المسلمون يدفنون موتاهم في بيوتهم تسترا ويسورن التراب عليهم[1].

إن انتشار الاسلام في السند وسرعة الناس إلى اعتناقه يدل على ساسة العدل التي كان يعامل بها حكام المسلمون الفاتحون أهل السند هذا ما أدى إلى ازدياد معتنقي الإسلام على الرغم من وجود بعض أتباع الديانات الأخرى وفي ذلك يقول المقدسي دور السلاطين بها عادلة"[2].

إلى جانب الديانات السماوية هناك أديان أخرى وضعية منها.

1-4-البراهمة:

هي أحد الديانات القديمة التي كانت موجودة أيام الفتح العربي لبلاد السند وكان المذهب البرهمي يعتبر من أقدم الديانات وأوسعها انتشارا وأكثرها نفوذا في بلاد السند والبنجاب[3].

والبراهمة مؤسس يمكن الرجوع إليه أو مصدر لتقاليدها لكن يوجد في ثناياها أراء فلسفية سامية كما تؤمن بالنتائج والحلول ومن أعظم كتبهم المذهبية التي تقوم عليها طقوسهم ويستمدون منها عقائدهم أربعة كتبوهي:كفيدا، سام فيدا،ويكرفيدا، أشهر فيدا[4].

---

[1]- الادريسي: المصدر السابق، ص 178 .

[2]-المقدسي: المصدر السابق ص 49 .

[3]-الطرازي: المرجع السابق ص 31 .

[4]-ندوي سيد سليمان :العلاقات العربية الهندية، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، 2008

وهم الفئةالعظمى لدى أهل السند يتميزون بلباسهم الخاص يرتدون خيطا أصفروهم من سلالة عريقة وقد حدث خلاف حول نسبهم فهناك من يردهم إلى جدهم الأكبر البرهمن والذي يعتبرونه من أدم عليه السلام ومنهم من يقول أنه مجرد ملك[1].

ويصف «القزويني " معبد البراهمة فيذكر أنه بيت ضخم مبني على ست وخمسين سارية من خشب السياج المصفح بالرصاص وكانت للقبة قناديل مصنعة بالجواهر الفائق وله سلسلة من ذهب تشده إلى القبة ويتوسط المعبد التمثال الذي يحمل أوصاف الاله براهما[2]

ومن تقاليد الديانة البراهمة:

- يجب أن يحافظ البرهمي على الشرائع الدينية والمدنية
- البرهمي محل احترام جميع الآلهة بسبب نسبه والكتاب المقدس هو الذي يمنحه هذا الامتياز.
- لا ينبغي للملك أن يجبي خراجا من برهمي
- والبرهمي إذا ما افتقر من حقه امتلاك مال الشودري الذي هو عبد له[3]

1-5-الديانةالبوذية:

الديانة البوذية من بين ديانات الهند المعروفة التي انتشرت في بلاد السند وتعد أحد الديانات المهمة لدى الهنود وتنتسب إلى مؤسسها " جوتا مابوذا"

ظهر بوذا في الوقت الذي كان الناس يعيشون تحت ظلم الديانة البرهمية التي قسمت الناس إلى طبقات غير عادلة في بلاد السند والهند وكانوا محتاجين إلى مذهب جديد

[1]- المسعودي: المصدر السابق، ص80 – 81 .

[2]- القزويني: المصدر السابق، ص3 .

[3]-شلبي أحمد: المرجع السابق، ص 56.

يخلصهم من الأفكار السيئة والطقوس الفاسدة ولما ظهر بوذا بالمبادئ الاخلاقية الاجتماعية التف الناس حوله ودخلوا في مذهبه[1].

وتعتبر مملكة قمار هي موطن انطلق منه البوذية حسب ابن رسته والمكان الذي انطلقت منه البوذية فهي أصل كتبهم الدينية وفيها مشايخهم وعبادهم فيقال بها مائة عابد ويحكمهما ثمانون قاضيا ينصرون العدل والانصاف ومن شدة حرصهم على تطبيق شريعة لوذا في مملكة قمار فإن القضاة لا يتهاونون في تطبيق الحدود فتعاقب شارب الخمر عقابا عسيرا قد يفقد روحه على إثره ويعاقب فاعل الزنا بالقتل[2].

وكانت من التعاليم التي نادى بها بوذا تطهر النفس من الشهوات وتحليها بالأخلاق والقضاء على نظام الطبقات والنهي عن الكذب والسرقة والنهي عن قتل الكائنات الحية ويدعوا إلى الحب والتسامح والمساواة والعدل بين الناس[3].

والذين دخلوا الديانة البوذية عن أهل السند والهندظلوا معترفين بآلهتهم التي كانوا يعبدونها في البرهمية القديمةومن هنا بدأت البوذية تختلط في مظاهرها بالبرهمية وبدأ البوذيون الذين يقوم مذهبهم على عدم الاعتراف بالإله يعترفون بالإله حتى ظهر البوذية بمظهر البرهمية وبدأت معابدهم تظهر فيها البراهمة ومن ثم أخذت البوذية تتلاشى وبمرور السنين استطاع البراهمة أن يقضوا على البوذية بقوة[4].

وهناك العديد من الديانات الاخرى التي انتشرت في بلاد السند والهند كالجينية ويعتبر الجينيون دينهم مستقلا بذاته كالبوذية ولا يتعرفون بالبراهمة وتعني الجينية قهر النفس وفيها ينظر إلىالحياة على أنها لعنةوعلى المرء أن يتخلص منها بنعمة الانتحار البطيء جوعا ليدرك سر الوجود ويدرك حقيقة الدنيا والحنينةتتفق مع الاسلام في خلود الروح وعرضها للعقاب[5].

---

[1]– أبو النصر: المرجع السابق، ص 31 .

[2]–ابن رسته: المصدر السابق، ص133.

[3]–الطرازي: المرجع السابق ص37.

[4]– أبو النصر: المرجع السابق، ص40.

[5]–أحمد شلبي: المرجع السابق ص 11 –12.

كما يوجد من يعبد الكواكب كالشمس والقمر ويطلقون على عبدة الشمسالدينبكتيه، حيث يعتقدونها ملك الملائكة الذي يستحق العبادة والسجود وقد أقاموا له صنما يطوفون حوله ويأتي أصحاب الامراض المستعصية فيهتكون عنده صائمون أياما ولياليي[1].

وكذلك يوجد من بين أهل الهندوالسند من يعبد النار فهم فرقتان، فرقة الباسونية وفرقة الاكنواطرية[2].

[1]–حسين كريم حميدي: المرجع السابق، ص.24

[2]–المقدسي: المطهر بنا طاهر المقديسي : كتاب البدء و التاريخ ، د.ط ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، دت ، ج 4، ص 16

الفصل الرابع :

الأوضاع الاقتصادية في بلاد السند

أولا: الزراعة

1-1-الحبوب

2-1-الخضر والفواكه

3-1-التوابل

ثانيا: الصناعة

1-1-صناعة المنسوجات والجلود

2-1-صناعة الأسلحة والسفن

3-1 صناعة العطور

ثالثا: التجارة

1-1-التجارة الداخلية

2-1-التجارة الخارجية

3-1-الصادرات والواردات

أولا: الزراعة

للزراعة أهمية كبيرة في بلاد السند إذ تعد من أهم مقومات الحياة الاقتصادية، وقد ساعد على ازدهارها الطبيعية الملائمة من خصوبة التربة واعتدال مناخها، إضافة إلى وجود العديد من الأنهار حيث كانوا يزرعون على ضفافها، وقد تنوعت وتعددت المحاصيل الزراعية من منطقة إلى أخرى ومن بين المحاصيل الزراعية التي انتشرت في بلاد السند نذكر:

1-1 الحبوب

اشتهرت بلاد السند بالعديد من المزروعات أهمها الأرز الذي كان يزرع من اثنين إلى ثلاث مرات في السنة وتوجد منه أنواع كثيرة[1] وقد قدم أفضل أنواعه كطعام لضم الملتان من قبل سدنته ويعد غذاء أساسي للسكان الذين يحرّمون أكل اللحوم لذا يعتمدون في أغلب وجباتهم على الأرز[2].

ومن أكثر المناطق التي زرع بها الأرز البدهة وقامهل وسند أن وصيمور وكنباية وعلى ضفاف نهر السند لحاجته الماسة للمياه[3] ويذكر المقدسي: "ومن سندان الأرز الكثيرة".[4]

ويضيف ابن بطوطة عن زراعة الأرز الذي يزرع ثلاث مرات في السنة وهو من أكثر الحبوب عندهم والمتعددة الأنواع وأن زراعته تصلح في أغلب أنواع التربة شريطة توافر المياه وهو من الغلات الصيفية والشتوية والمحصول الصيفي أجود من الشتوي.[5]

[1] سليمان التاجر: المصدر السابق، ص 56.

[2] قاسم اللهيبي: المرجع السابق، ص 85.

[3] الإدريسي: المصدر السابق، ص 149.

[4] المقدسي: المصدر السابق، ص 481.

[5] ابن بطوطة: المصدر السابق،ج3، ص 94.

إلى جانب الأرز زرع الشعير حيث يأتي في المرتبة الثانية بعد الأرز من حيث الأهمية وقد زرع بكثرة في بلاد السند ومن أبرز الأدلة ما ذكره المقدسي عن أسعار الخبز في بلاد السند يقول: «إنها رخيصة الأسعار الخبز فيها ثلاثون منا بدرهم».[1]

وانتشرت الأراضي المزروعة من القمح في مملكة القنوج وفي سهول البنغال ذات التربة الخصبة والمياه الوفيرة وفي مدينة نباست بالقرب من شواطئ نهر الدكانج وفي الملتان وفي منطقة البنجاب[2].

ومن زراعة الحبوب الأخرى التي عرفتها بلاد السند الشاماخ الذي يزرع في فصل الخريف وهو حب صغير جدا يجمع ويعرضونه لأشعة الشمس ثم يدق بعد ذلك في مهاريس من الخشب فيطير قشره ويبقى لبه أبيض يصنعون منه عصيدة ويطبخونها بحليب الجواميس وهو طعام الصالحين والفقراء والمساكين[3].

وكذلك زرع أيضا السمسم أو ما يعرف بالجلجلان وهو من الحبوب الخريفية ومن المناطق التي اشتهرت بزراعة منطقة الديبل وفي إقليم الدكن[4]، حيث يذكر ابن الفقيه والدليل بها سمسم كثير.[5]

بالإضافة إلى محاصيل أخرى كقصب السكر والذي تركزت زراعته في مدينة المنصورة التي قال عن قصبها ابن حوقل: ولهم قصب سكر يعقد منه القند الكثير الطيب الذي لا مثيل له بتلك البلاد وقد أطلقت تسمية القند على السكر بعد تجميده وزرع في أقاليم المليبار[6].

[1] المقدسي: المصدر السابق، ص 105.

[2] الإدريسي: لمصدر السابق، ص 181.

[3] ابن بطوطة: المصدر السابق، ص 96.

[4] الزهري: المصدر السابق، ص 34.

[5] ابن الضقبة: المصدر السابق، ص 314.

[6] ابن صوقل: المصدر السابق، ص 48.

كما زرع القطن أيضا في بلاد السند وساعد المناخ والتربة الملائمة للقطن على انتشار زراعته واستخدامه في صناعة الألبسة واستخراج الزيوت منه[1].

1- الخضر والفواكه:

ومن الخضر والفواكه التي زرعت بإقليم السند الباذنجان والقرع والسلق واللفت والجزر والخيار والبصل والفلفل[2] وكانت زراعة اللفت في المناطق السهلية وخاصة في شمال الهند وزرع في المناطق القريبة من نهر السند ويتم بداره في شهر أيلول وهذا كثير الاستخدام عندهم في إعداد العديد من الأطعمة واستخدامه كدواء طارد للسموم.[3]

كما اهتموا أيضا بزراعة البصل بنوعيه البري والشامي بمختلف الأنواع والأحجام وألوانه أبيض وأحمر وزرع بنسب كبيرة إذا صدر للعديد من الدول[4] أما البنجاب فقد زرع في بساتين السند وثمار البنجاب على ساق وتفترس الأرض ويزرع في أواخر شباط ويطبخونه في أشكال متنوعة.[5]

كما اهتم المزارعون أيضا بزراعة الفلفل ويتم زراعته في المناطق المعمرة بالمياه وثماره تكون على شكل عناقيد وأدراقه كبيرة وهو مثمر وقد برزت زراعته كثيرا في مناطق المليبار والتي سماها أبي دلف "بلد الفلفل" حيث يقول في ذلك: "وخرجت منها إلى بلد يقال له بلد الفلفل فشاهد بناته وهو شجر عادي ليزول الماء من تحته فاذا هب الريح تساقط"[6].

---

[1]ابن بطوطة: المصدر السابق، ج3، ص 98.

[2]العمري:إبن فضل الله العمري شهاب الدين أحمد بن يحي : مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تج كامل سلمان الجبوري ، ط1 ، دار الكتب العلمية لبنان 2010 ج3، ص 145.

[3]ابن وحشية: أبوبكر أحمد بن علي بن قيس الكسداني الفلاحة النبطية تج : توفيق فهد ، ط1 ، الجفان و الحابي للطباعة و النشر 1993 ، ص 216

[4]العمري: المصدر السابق، ص 146.

[5]ابن وحشية: المصدر السابق، ص217 .

[6]أبي دلف: المصدر السابق، ص 61.

كما تميزت بلاد السند بالعديد من أشجار الفواكه ومن أشهرها النارجيل أو جوز الهند حيث يذكر إذن بطوطة أن شجره يشبه شجر النخل لا فرق بينها إلا أن هذه تثمر ثمر أو تلك تثمر جوزا وجوزتها يشبه رأس ابن أم لأن فيها شبه العينين والفم وداخلها يشبه الدماغ إذا كانت خضراء وعليها ليف يشبه الشعر[1].

ومن أكثر المناطق التي زرعت بها النارجيل قاحل والبدهة وكنيابة وصيمور وسندان[2] وحسب ابن حوقل فهذه المدن خصبة كبيرة واسعة كثيرة النارجيل وتميزت هذه الفاكهة بطعمها الحلو واللذيذ ويستعملون منها الخل والشراب فيسكرهم[3] وأكثر غدائهم النارجيل[4].

ومن الفواكه التي عرفتها أيضا بلاد السند التفاح والخوخ والأرج والرمان الكثير الخلود والمر والحامض والتوت الأسود والبطيخ الأصفر والأخضر والقثاء والسفرجل والعنب والكمثري والمشمش والموز ومن المناطق التي اشتهرت بزراعة الموز قاحل ويهتد وقنوج التي تحيط بها بساتين بها موز كثير وأسعاره رخيصة.

ومن الحمضيات التي اشتهرت بها بلاد السند الأترج والنارنج والليمون حيث كانت تزرع بكثرة في مدينة المنصورة ووصفها ابن الفقيه بقوله: وبها الثمر على قدر التفاح جديدة الحموضة يسمى الليمونة[5].

وبالمنصورة فاكهة أيضا تشبه الخوخ تسمى البنج يقارب طعمه الخوخ وإشعارهم رخيصة[6]. وقائمة الأترج التي وصف المسعودي أشجارها بأنها ذات رائحة طيبة ولونها جميل

---

[1]ابن بطوطة: المصدر السابق، ص 264.

[2]القزويني: أثار البلاد، المصدر السابق، ص 85.

[3]ابن حوقل: المسالك، المصدر السابق، ص 231.

[4] إبن الفقيه : المصدر السابق، ص 389.

[5]المهلبي : الحسن بن أحمد : الكتاب العزيزي أو المسالك و الممالك تع : تيسير خلف ، ط1 ، التكوين للطباعة و النشر و التوزيع ، 2006 ص133-134

[6]المسعودي : أخبار الزمان ، دار الأندلس للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت 1996 م ص 28

قال أن هذه الصفات تختفي إذا نقل الأترج من بلاده السند وزرع في بلاد أخرى وعزا ذلك إلى بعض العوامل البيئية كالهواء والتربة[1].

ويوجد بأرض السند فاكهة العنبة وهو شجر كبير بشبه ثمر الجوز ودقه كذوق الجوز وله ثمر مثل ثمر المقل حلو المذاق إذ اعتقد في أوله ويجمع في ذلك الحين فيصير خلا ويكون طعمه كطعم الزيتون[2].

إضافة إلى أشجار النخيل التي اشتهرت بها مدينة المنصورة حيث زرعت بكثرة ويرجع ذلك إلى مناخها الحار والرطب[3].

1-3: التوابل:

عرفت بلاد السند أنواع عديدة من التوابل وساعد على انتشارها الطبيعة الملائمة من درجات حرارة وتربة ملائمة وللتوابل أهمية في حفظ الأطعمة وإضافة نكهة مميزة عليها وتدخل في العديد من الصناعات وتعد مصدرا ماليا مهما ومن أهمها:

الفلفل وهو شجر على الارتفاع وأوراقه تشبه شجر النخيل وبعضها يشبه شجر العليق وللفلفل أنواع الأسود والأبيض أقل حرارة وتأثير من الأسود ويختلف عن الأسود في كيفية الاستعمال إذ يستخدمونه في صناعة الأدوية ولم يستخدم في تتبيل الطعام[4] أما الفلفل الأسود فزراعته تكون مثل زراعة النارجيل ويجن ثماره بداية فصل الخريف ويعرضونه لأشعة الشمس حتى يجف ويصبح يابسا ويتحول إلى اللون الأسود[5].

أما القرنفل فهو شجر طيب الرائحة يشبه شجر السدر يجلب من بلاد سفالة الهند وأقاصيها وله روائح زكية ساطعة الطيب حتى أنهم سموا مواضع نمو القرنفل بريح الجنة

[1] المسعودي: أختار، المصدر السابق، ص 58.

[2] الإدريسي: المصدر السابق، ص 58.

[3] إبن حوقل: صورة...، المصدر السابق، ص 261.

[4] أبي دلف: المصدر السابق، ص 61.

[5] الدمشقي: أبي الفضل جعفر بن علي الدمشقي الإشارة إلى محاسن التجارة و غشوش المدلنيسن فيها ، إع : محمود الأرناؤوط ، ط1 ، دار صادر ، بيروت ، 1999 ص 34-35

لرائحته الزكية وتتم الإفادة من القرنفل على مرتين عندما تظهر الزهرة وهي صغيرة وعند النضوج ويصبح ثمرا والنوع الأول أفضل من الثاني من ناحية الطعم والرائحة[1].

وحدد المسعودي أماكن نمو نبات القرنفل في مملكة المهرج وجزيرة خاقه وأضاف أنه يوجد في جزر الهند واد يسمى بوادي القرنفل حيث يقايضونه بالسلع الأخرى[2].

ومن التوابل التي زرعت أيضا الزنجبيل وهو نبات ذو عروق يدب تحت الأرض وانتشرت زراعة في مدينة كولومبية والزنجبيل الهندي ثلاثة أنواع الجبلي والبلدي والدلي الأول والثاني يزرع في الجبال والجبلي أفضل من صنف الدلي الذي يزرع في سواحل البحر وأجوده ما كان طريا سالما من العفونة والسوس ومن عيوبه يسوس بسرعة ويجف بإضافة الفلفل عليه ويستخدم مع الطعام وتحضير الأدوية[3].

والعبابة وهي ثمار مشلقة معمرة شبيهة بثمار الفلفل وحبوبها والكبابة أقل حرارة من الفلفل الأسود وتستخدم في تتبيل الطعام وصناعة الأدوية وتزرع بكثرة في إقليم المنيبار ومدينة سندان[4] وفي ذلك يقول المسعودي: توجد في بلاد السند أنواع الأقاوية (الطيب) من الكافور والقرنفل والجوزة والسياسة والقاقلة والعبابة[5].

ومن التوابل الدارصيني وهو شجرة طويلة انتشرت في عدة مناطق من إقليم السند وفي مدينة جاجلي وإقليم الميلبار وهو أيضا شجر لا مالك له وكان عليه إقبال متواصل من قبل التجار للاتجار به[6] وسبب تسميته بالدارصيني نسبة إلى موطنه الأصلي الصين[7] وهو خمسة أنواع مختلفة الصفات والمزايا والشكل والعطر والحجم فقشرته حمراء وطعمها في

---

[1] اليعقوبي: أحمد بن أبي يعقوب ، المكتبة المرتصوية النجف الأشرف ،1918 ص 103

[2] المسعودي: أخبار...، المصدر السابق، ص 85-59.

[3] سليمان محمد علي: المرجع السابق، ص 66.

[4] إبن طردا دبة، ص 78.

[5] المسعودي: المصدر السابق، ص 63.

[6] أبي دلف: المصدر السابق، ص 63.

[7] إبن خردادية: المصدر السابق، ص 68.

البداية حارثم حلو ثم مر ويستخدم في تحضير الأطعمة أما لحائه فيستعمل في صناعة بعض الأدوية[1].

ثانيا: الصناعة:

إلى جانب الزراعة وجدت بعض الأنشطة الصناعية المختلفة في بلاد السند والتي اعتمدت على المواد المتوفرة المنطقة من جديد وخشب إضافة إلى المحاصيل الزراعية كالقطن والنيلة وأشهر الصناعات التي اشتهرت بها بلاد السند:

صناعة المنتوجات والجلود:

من بين الصناعات التي اشتهرت بها بلاد السند صناعة المنسوجات القطنية والحريرية والصوفية، وقد أشاد سليمان التاجر عن إتقان ودقة صناعة المنسوجات القطنية التي لا يوجد مثلها في صناعة الثياب حيث يدخل الثوب منها في حلقة خاتم ويضعون فيه مفروغا منه نسجا باليد[2].

ومن بين المناطق التي اشتهرت بصناعة هذه المنسوجات مدينة سند أن حيث توجد فيها ثياب والبسط والمفروشات الكثيرة فتحمل إلى سائر البلاد المجاورة[3].

وقد كانت تقدم المنسوجات الحريرية كهدايا للخلفاء ومن أمثلة ذلك أن والي السند موسى بن عمر بن عبد العزيز الهباري أهدى للخليفة المعتمد بالله (271هـ-488م) هدايا ثمينة أرسلها من بلاد السند وكانت أغلبها أقمشة حريرية[4].

[1] الدمشقي: المصدر السابق، ص 62.

[2] سليمان التاجر: سلسلة المصدر السابق، ص 76.

[3] المقدسي: المصدر السابق، ص 481.

[4] الحراري: المصدر السابق، ص 89.

ويذكر المسعودي عن صناعة الملابس حيث يقول:"أنه يوجد بجزائر الهند صناعة الملابس التي ليس لها مثيل ولا يوجد ألطف صنعة من سائر مناطق الهند في المهن والصنائع والثياب الأثاث في هذه الجزائر[1].

المنسوجات الحريرية حيث يقول إنها تصنع من ثياب الحشيش وهدا الحشيش هو نبات يشبه نبات البردي وهو القرطاس ويسمى بذلك لأن أهل مصر يصنعون منه القراطيس فيأخذون منه الصناع الأطيب ويتخذون منه ثيابا مثل ثياب الديباج ملونة وحسنة وتصدر هذه المنسوجات والثياب إلى البلدان العربية وغيرها من البلدان المجاورة[2]".

كما صنع بمنطقة طوران البسط والسجاجيد بجميع الألوان والأنواع حيث أهدى أحد الأمراء السند إلى الخليفة المأمون (198-218هـ/813-833م) ثلاثة سجاجيد بوسائدها مصنوعة من ريش طائر يقال له السمن دل أدام احت في النار لا تحترق.

كما اشتهرت بلاد السند بصناعة الجلود وصباغتها واستفادتها من جلود الحيوانات خاصة الفيلة والكركدن فقد استخدمت جلود الفيلة في صناعة الدروع الجلدية كما استخدمت الجلود في صناعة السيور من قرن الكركدن وأدوات الزينة لصور آدمية وحيوانية وتباع بأثمان غالية لايقدر عليها إلا الملوك[3].

واستعملت أيضا الجلود في صناعة الأحذية ويذكر المقدسي أن العرب كانوا يستوردون الأحذية من بلاد السند وكانوا يسمونها النعال الكنباية وقد تميزت مدينة المنصورة بصناعتها[4]. وقد تفننوا في صناعة ودباغة الجلود بكل الأنواع. وترتزن إقليم حيث كانت تدبغ أعداد كبيرة من جلود الماعز والجاموس والشيران وغيرها من الحيوانات[5].

---

[1] المسعودي: المصدر السابق، ص97.

[2] الإدريسي: المصدر السابق،ص 105.

[3] المسعودي: م-ج-المصدر السابق، ج1، ص.

[4] المقدسي: المصدر السابق، ص135.

[5] محمد نصر عبد الرحمان: الحياة الاقتصادية في الهند في عصر بني تغلق (721-816 هـ/1321-1414م، ص 10.

1-2: صناعة الأسلحة والسفن:

تعد صناعة السيوف والسفن من بين الصناعات التي تميزت بها بلاد السند كما عرفت بعض أنواع الأسلحة الخفية التي استخدمها أهل السند في حروبهم مع العرب أيام الفتوحات الإسلامية نهاية القرن الأول الهجري كالرماح والخناجر والسيوف والسكاكين والفؤوس[1] وقد برعوا في صناعة السيوف فقاموا بصهر الحديد لصناعتها فأخرجوا منه أجودها وأحسنها والتي تبارز بها المقاتلون في الحروب[2].

وأورد المسعودي بعض الصناعات التي اشتهرت بها بلاد السند كصناعة الخناجر والسكاكين والسيوف التي ضربت أيام البرهمن الأكبر وذكر بعض أنواع السيوف كالقراطل وهي السيوف المعوجة التي تميزت بجودة الصقل حيث كانوا يضيفون عليها بعض المواد والأخلاط مما يزيد من جودتها[3] وهناك نوع أخر من السيوف وهي السيوف القلعية التي كانت صناعتها تصدر إلى البلاد العربية إذ قال عنهم الجاحظ: وهم ألعب الناس بها وأحذقهم ضربا لها[4].

كما تميزت جزيرة طرفة ببلاد السند بمعادن الحديد الكثير فطرقوا الحديد ليخرجوا منه أحسن السيوف والخناجر[5].

ويضيف الإدريسي أنه يوجد بجبال السند معادن الحديد فيقومون بصهره وتحسينه لصناعة السيوف كما يوجد لهم دور لضرب السيوف وهم يجيدون صناعتها فضلا عن غيرهم من الأمم والجديد السندي لا يوجد مثله في البلاد المجاورة وتمتاز سيوفهم بجودة الصنعة وإحكام السبك والضرب وحسن الصقل والجلاء ولا يوجد أمضى من الحديد السندي

---

[1] الطرازي: المرجع السابق، ص.63

[2] الساداتي: المرجع السابق، ص 42-43.

[3] المسعودي: المصدر السابق، ص 86.

[4] الجاحظ: فخر السودان المصدر السابق، ص 223.

[5] الزهري: أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزهري ، كتاب الجغرافية ، إع : محمد حاج صادق مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، دت ، ص32

وهذا شيء مشهور لا يقدر أحد على إنكاره[1]. وكذلك صنعت الرماح والخناجر والفؤوس والمناجل وفي ذلك يقول القلقشندى وبه أرباب الصنائع من صناع السيوف والرماح وسائر أنواع السلاح[2].

كما أتقنوا صناعة السفن فكانوا يستخدم في صناعتها خشب الساج وليف النارجيل الذي يستخدم في خياطة السفن وصنعت القوارب بأحجام مختلفة وكانت تستعمل في النقل والتجارة على امتداد السواحل دون الغوص في أعماق البحار كما يستخدمها السكان في حمل الثمار والخروج بها إلى البحر وبيعها إلى التجار العرب القادمون بسفنهم التجارية[3].

وعن صناعة القوارب يتحدث سليمان التاجر يقول ومن عمان يقصد إلى جزاير الهند والسند التي توجد فيها شجر النارجيل فيقطعون من خشب النارجيل ما أرادوا وعندما يصف يقومون بقطعه ألواحا ويفتلون من ليفه ما يخرزون به ذلك الخشب ويستعملون منه مراكب وينحتون منه ادقالا وينسجون منه شراعا ومن ليفه خرابات[4].

- ويضيف المسعودي يصنعون سفنهم من خشب الساج وليف النارجيل بدلا من مسامير الحديد وفسر قوله بذلك: "إن مراكب الساج المثقبة والمحيطة بليف النارجيل لا تكون إلا في البحر الحبشي لان البحر يذيب الحديد فترق المسامير وتضعف فاتخذ أهلها الخياطة بالليف وطليت بالشحوم[5]".

كما اشتهرت جزيرة الذبيحات بصناعة الحديد وتمحق مسامير السفن فلا تزال تندق وإنما يتخذ أهلها سفنهم من الساج محيطة بليف النارجيل بدلا من المسامير[6] ".

---

[1] الإدريسي: المصدر السابق، ص 86 .

[2] القلقشندى: المصدر السابق، ص، 67-68.

[3] عبد الله محمد جمال الدين: التاريخ و الحضارة الإسلامية في الباكستان أو السند و البنجاب إلى آخر فترة الحكم العربي (15 -416 هـ / 636 -1065م) دار العدالة القاهرة ، 1991 ص 202

[4] سليمان التاجر: المصدر السابق، ص130-131.

[5] المسعودي: المصدر السابق، ص88.

[6] البكري: المصدر السابق، ص196.

1-3-صناعةالعطور:

تميزت بلاد السند مند عصور قديمة بصناعة العطور الفاخرة التي كانت تصدر إلى البلدان المجاورة التي كانت تستخرج من النباتات والرياحين والحشائش ومن بعض الأخشاب والحيوانات ومن بين هذه العطور: المسك وله أنواع كثيرة وأجناس مختلفة أفضلها وارفعها المسك التبتي والذي يتم استخراجه من ظباء التبت وهدا النوع من المسك يطلب بشكل كثير من تجار البحر وأجود المسك ماحكه الظبي على أحجار الجبال[1].

كما يستخرج أنواع المسك من جباه الفيلة ويتم استخراج نوع من الزهور يسمى بلبن الزباد الدي يستخرج من ضروع حشرة الزباد[2].

يشير ابن الفقيه أن الزباد أطيب رائحة من المسك وإذا وضع في بيت نفحت منه رائحة المسك وإذا لمسته يدك عبقه بيدك[3].

وللمسك أنواع كثيرة منها المسك القصاري يؤتى به من بلدة الهند قصار بين الهند والصين والمسك القنباري وهو مسك جيد يؤتى به من ناحية أرض السند من أرض المولیان (المولتان) وهو كثير النوافح حسن اللون إلا انه ضعيف الرائحة[4].

ومن أنواع العطور الأخرى العنبر وله عدة أنواع وأصناف مختلفة ومعادلة متباينة فمنهم من زعم أن معدله يستخرج من البحر ومن قال أنه يخرج يقع من بعض الأشجار ومنه من زعم أنه من روث حيوان مائي يولده في البحر والبحر يقذفه إلى الساحل[5].

وفي ذلك يقول سليمان التاجر...وهذا للعنبر ينبت نباتا في قعر البحر فاذا اشتد هيجان البحر قذفه من قعره مثل الفطر"[1].

---

[1]السيرافي: أبوزيد الحسن : رحلة السيرافي ، تح ، عبد الله الحبشي ، المجمع الثقافي ، الإمارات العربية المتحدة 1999 ص 76 .

[2]المسعودي: المصدر السابق، ج1، ص70.

[3]ابن الفقية: المصدر السابق، ص19.

[4]اليعقوبي: المصدر السابق، ص123.

[5]القزوني: المصدر السابق، ص205.

ويتم جمع العنبر من خلال رسو مادته على سواحل البحر بعد آن ترمي به الموج إلى الساحل لم يتم استخراجه من حوت الأوائل حيث يقومون بشق بطنه ويستخرجون العنبر منه فما يخرج من بطنه يكون سمكا ويعرفه العطارون بالعراق وفارس بالند[2].

وهو سيد الطيب ورائحته زكية إذا احترق بالنار وهو ألطف من المسك في التطيب وأجود أنواع العنبر الشجري وهو ما يقذفه بحر الهند إلى ساحل الحر من أرض اليمن وخير أوصافه الخفة والبياض[3].

ثالثا: التجارة

تنوعت الأنشطة الاقتصادية في بلاد السند فمنهم من مارس الصناعة ومنهم من أشتغل بالزراعة لكن النشاط الرئيسي لأصلها كانت التجارة.

1-1-التجارة الداخلية:

نشطت التجارة الداخلية ببلاد السند بشكل كبير وذلك راجع إلى موقعها الاستراتيجي المطل على ساحل بحر الهند مما هيأ لها أن تصبح حلقة وصل للتجارة العالمية[4].

كذلك أن بعض مناطق السند يغلب عليها طابع الجدب خاصة منطقة الديبل التي اعتمدت بشكل كبير على النشاط التجاري ذلك أن الزراعة بها كانت ضئيلة مقارنة بباقي مدن إقليم السند، وكذلك قربها من نهر السند وفي ذلك يقول الاصطخري وهي غربي مهران على البحر وهي متجر كبير وفرصة لهذه البلاد وغيرها وهو بلد قشف وإنما مقاصدهم التجارة[5] كما وصفها المقدسي قائلا: تجار كلامهم سندي وعربي وهي فرضة الكور كثيرة النخل هما يدل على كثرة التجار العرب بها.(3)

---

[1]سليمان التاجر: المصدر السابق، ص30.

[2]المسعودي: المصدر السابق، ص81.

[3]اليعقوبي: المصدر السابق، ص125.

[4]الإصطخري: المصدر السابق، ص205.

[5]المقدسي: المصدر السابق، ص 38.

وترجع أهميتها التجارية أيضا أنها أول ميناء تقابله الرحلات التجارية القادمة من شبه الجزيرة العربية وكذلك سيطرتها على مصب نهر السند والديبل هي الميناء الرئيسي للمنصورة والملتان الواقعتين على نهر السند وقد وصف المقدسي التجارة في المنصورة والمولتان بالازدهار وسعة العيش والأسعار لرخيصة وترجع أهمية المولتان لوجودهم المولتان الكبير بها والذي يقصده الحجاج الهنود من جميع أنحاء الهند[1].

وتعتبر الأسواق مركز التجارة الداخلية ولذلك بكثرة داخل بلاد السند فكان لكل مدينة أسواق خاصة بها جامعة لكل السلع والبضائع تقام فيها حماية البيع والشراء.وكانت الأسواق تفتح أبوابها كل صباح كل يوم ويثمر بها عملية البيع والشراء طوال اليوم حتى المساء حيث تغلق أبوابها وكانت الأسواق تحاط بسور من الحجر والخشب لسهولة حمايتها من السرقة والنهب[2].

ويعتبر السوق مركزا مهما لاستقطاب التجارة دمجا لا حبوب للنشاط المالي ومصدرا أساسيا في رقي المدينة وازدهار حياتها الاقتصادية ورفاهيتها الاجتماعية ومن هنا كان الاهتمام بالسوق من النواحي الجمالية والتنظيمية[3].

ومن تلك القوافل التي كانت تبدأ مرحلتها من العراق فتمر بكرمان حتى تصل إلى مدينة تيز التجارية بإقليم مكران ومنها تسير إلى مدينة كيز عاصمة إقليم مكران ومنها تواصل السير إلى المدن الداخلية السندية. بينما القوافل الأخرى التي لا تريد العبور إلى مدينتي كيز وتيز بإقليم مكران وتريد التوجه إلى جهة أخرى من بلاد السند فإنها تسير من

[1] الطرازي: المرجع السابق، ص 75.

[2] الجاحظ: أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ التبصرة بالتجارة ، إع : سيد حسن عبد الوهاب التونسي ، ط1 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1931 ص 60

[3] آدم منتز: الحضارة الإسلامية في القرن الرابع هجري تر: محمد عبد الهادي أبو ريدة، دار الفكر العربي ، القاهرة 1999 ص 134 ج1.

كرمان ببلاد فارس إلى مدينة قصرقند ومدينة راسك حتى تصل إلى فنزابور ببلاد السند ومنها إلى المدن السندية الأخرى[1].

كما ارتبط كل من مصر والشام من بلاد السند بريا حيث كان تجار مصر والشام يخرجون من الرملة إلى دمشق تم إلى الكوفة ومنها إلى بغداد متخذين بعد ذلك الطرق التجارية نفسها التي سلكها تجار العراق إلى السند[2].

وهناك طريقا بريا آخر ربط مدن مصر والشام التجارية ببلاد السند غير طريق العراق هو سيرهم على ساحل البحر الأحمر برا إلى الحجاز ومنها إلى اليمن ومن بعد ذلك يبدؤون رحلتهم بالبواخر الشراعية إلى ميناء تيز والديبل[3].

كما ارتبطت بلاد السند بخراسان وسجستان حيث كانت التجارة تنشط عبر هذا الطريق في الشتاء وتقل في الصيف وكان هذا الطريق يخرج من الديبل إلى مدينة قصدار ثم إلى فنزابور ثم يمر على جبل النشادر ثم إلى سجستان ومنها إلى كابول ثم غزنة ثم تتجه إلى خرسان.

ولقد ذكر ابن حوقل عن الديبل أنه: ميناء كبير للتجارة ويحتوي هذا الميناء على أنواع مختلفة من التجارة[4].ولقد ساعد نهر السند في ربط الديبل بغيرها من مدن إقليم السند الأخرى التي تقع على النهر كما ارتبطت بعض المدن الأخرى بعدة طرق برية ومن أشهرها مدينة المنصورة وكان بينها وبين الديبل ست مراحل ومدينة قنبلي ومنها إلى الديبل أربعة مراحل مدينة بيرون ومنها إلى الديبل أربعة مراحل[5].

2.1. التجارة الخارجية

[1] فيصل سيد طه: مراكز التجارة في بلاد السند من الفتح الإسلامي إلى نهاية القرن الرابع هجري العاشر ميلادي

[2] ابن خرداذبة: المصدر السابق، ص145.

[3] الطرازي: المرجع السابق، ص513، ج2

[4] ابن حوقل: المصدر السابق، ص 230.

[5] الاصطخري: المصدر السابق، ص179.

عرفت بلاد السند التجارة الخارجية منذ آلاف السنين حيث كان التجار خاصة العرب يأتون بسفنهم إلى مدنهم الساحلية مثل الديبل وينقلون منتجاتها وثمارها وجواهرها إلى أوروبا عن طريق مصر والشام كما يوصلون البضائع الأوروبية إلى الهند والسند[1] ومن تم إلى الصين وخلال الفتح الإسلامي لبلاد السند شهدت التجارة الخارجية نشاطا ملحوظا واعتمد عليها أهلها في النشاط الاقتصادي وذلك بفضل موقع البلاد المتميز المطل على المحيط الهندي فنشطت القوافل التجارية البرية منها والبحرية التي سهلت اتصالها بالعالم الخارجي[2].

وبعد الفتوحات الإسلامية التي قام بها المسلمون وراء البحار ثم سيطرتهم على الطرق التجارية البحرية المهم خاصة الطريق التجاري الذي كان يربط بلاد شبه الجزيرة العربية ببلاد السند.

ارتبطت تجارة بلاد السند بمجموعة من الطرق البرية وكان من أهمها:

طريق العراق مكران: كانت قوافل التجار العرب تنطلق من مواضع مختلفة من البلاد العربية وتسلك طرقا مختلفة[3]. أما بالنسبة إلى الطريق البري الذي كان يربط بلاد السند فكان عن طريق المراكز التجارية العربية وهناك طريق تجاري بري ممتد ما بين الهند والسند والصين وأوربا عن طريق التجار الروس[4].

وكان هذا الطريق يبدأ من جنوب أوربا مارا ببلاد الفرنجة والأندلس ومنها إلى ميناء طنجة عبر مضيق جبل طارق مجتازا المغرب الأقصى ثم تلمسان، وهران ثم القيروان

[1] عبد الله محمد: التاريخ المرجع السابق ص204.

[2] فيصل سيد طه، المرجع السابق، ص78.

[3] ابن خرداذبة: المصدر السابق، ص154-155.

[4] جوستاف لوبون: حضارة الهند تر: عادل زعتر،ط1 ، دار العالم العربي ، 2009 ص 237

والمهدية ثم طرابلس وبرقة ومنها إلى العراق عبر مصر والشام مارا بالكوفة وبغداد والبصرة ثم فارس والاهواز ثم إلى كرمان ومنها إلى بلاد السند ثم مكران والديبل والمنصورة[1].

صادرات بلاد السند:

تعددت صادرات بلاد السند وتنوعت ما بين منتجات زراعية وحيوانية وصناعية وكانت تصدر منتوجاتها المحلية عبر ميناء الديبل وفي ذلك يقول الإدريسي: (إن السفن العربية كانت تأتي محملة بالبضائع العربية وتعود محملة بخيرات السند والهند والصين).[2]

وتميزت الصادرات السندية بكثرتها وجودتها وارتفاع قيمتها هذا ما أدى بالربع الوافر على أصل تلك البلاد وجاءت المنتوجات الزراعية على رأس السلع السندية المصدرة إلى الخارج وكانت الأخشاب في مقدمة تلك المنتجات خاصة خشب الساج الذي طلب بكثرة من البلدات العربية فقد كان يحمل من بلاد السند إلى البصرة والعراق ومصر وذلك لافتقار البلدان العربية إلى الأخشاب وعدم ملائمة مناخها لنمو شجر الساج[3]

كما صدرت السند أيضا أخشاب النارجيل فقد كان العرب يستخدم في صناعة الرماح التي تعد من أهم أسلحة الفرسان العرب. [4]

ويعد قصب السكر من أشهر المنتجات التي صدرتها بلاد السند إلى البلاد المجاورة خاصة السكر الأبيض الذي عرف بالفانيد[5].

---

[1] أحمد عبد الباقي، التجارة في الحضارة الإسلامية، مجلة أفاق الحضارة الإسلامية، العدد 5، السنة الثالثة، 1378هـ، ص198.

[2] الإدريسي: المصدر السابق، ص167.

[3] أحمد مقبول: العلاقات التجارية بين العرب والهند، من القرن العاشر قبل الميلاد إلى العصر الحديث مجلة ثقافة الهند ، مج16 ، العدد ، 1965 ص115.

[4] أحمد أفتاب: العلاقات الثقافية بين الهند والعالم العربي، مجلة العربي، العدد 626، 2011 ص11-12

[5] كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، تر: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، ط2 ، مؤسسة الرسالة بيروت 1985 ص 367.

ومن المنتوجات الزراعية التي خرجت من بلاد السند الأرز والقطن والسمسم الذي كان يحمل مباشرة علىالإبل إلى البلاد العربية. وصدرت أيضا العديد من الفواكه مثل الموز والخوخ، والرمان، البرتقال والأترج والنارجيل، والتمر الذي كان يحمل من مكسرات فكان الأرز يخرج من سند أن والليمون والموز من المنصورة والملتان والعنب والرمان من طوران.[1] أما بالنسبة للثروة الحيوانية فكانت تصدر الفيلة والتي خرجت من المتصورة والملتان إلى الموانئ السندية لتصدر إلى البلدان العربية وفارس وخرسان وغيرها وكانت في الغالب ترسل هدايا للخلفاء والأمراء[2].

أما الجواميس فكانت تصدر إلى العراق والشام وهي من النوع الجيد وكذلك الإبل صدرت إلى البلدان العربية تسمى ذات السنامين وهذا النوع من الإبل لا يوجد في البلدان العربية[3].

أما المنتجات الصناعية فكانت تصدر الأحذية من المنصورة والمصنوعات الجلدية والسجاجيد والبسط والأقمشة بمختلف ألوانها والأقمشة والأواني المصنوعة من الفضة والفخار كما كانت تصدر المجوهرات والأحجار الكريمة والمعادن وبعض المصنوعات والأسلحة[4].

واردات بلاد السند

تستورد بلاد السند ما ينقصها من منتجات زراعية وصناعية لسد حاجيات السكان وقد اعتمدت على الواردات الهندية والعربية فقد كانت السفن تأتي مجملة بالبضائع العربية وتعود محملة بخيرات السند والهند إلى بلادهم.

[1] المقدسي: المصدر السابق، ص481.

[2] القاضي: الرشيد إبن الزبير : الدخائر و التحف ، تج محمد حميد الله ، دار المطبوعات و النشر ، الكويت ، 1959 ص

[3] إسحاق: بن الحسين: أكام المهرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان ، إع : د/ فهمي سعد ، ط1 ، عالم الكتب ، بيروت 1988، ص120.

[4] المقدسي: المصدر السابق، 481.

تستورد بلاد السند الفواكه كالعنب والتفاح والكمثرى والسفرجل والتمر من العراق الذي قيل عنه: ولأهل البصرة من النخيل وأنواع وأنواع التمور لا يوجد مثله) وكان يحمل من البصرة إلى السند والخل كان يأتيها من العراق أيضا.[1]

ومن عمان تستورد الخيول العربية الأصيلة المعروفة بالعراب والنحاس ومن فرسان استوردت الزيت واللوز ومن فارس عرق الورد.[2]

ومن مصر تستورد الأقمشة والخواتم المزينة بفصوص من المكد والمرجان ومن عمان الأحجار الكريمة التي لا مثيل لها في الهند والسند.[3]

ومن الهند تستورد المسك الهندي الذي يأتي من التبت ومن الديبل يصدى إلى الأقطار جرا والخمر كانت تستورد من بعض البلدان العربية كالعراق ومصر وكذلك من بلاد فارس ولكن بكميات قليلة إلى بلاد السند[4].

ومن الصناعات الخشبية كالأسرة والكراسي المصنوعة من أخشاب ممتازة كخشب العود وكانت تقدم للخلفاء والأمراء والأعيان العرب وأنواعه من الأقلام المبريةوالمخشبة.[5]

[1] أبو الفداء : عماد الدين إسماعيل بن عمر ، تقويم البلدان ، إع : رينود و ماك كوكين ، دار الطباعة السلطانية باريس 1815 ص 349

[2] فيصل سيد طه: المرجع السابق ص 65 .

[3]ابن حوقل: المصدر السابق، ص 213.

[4]ابن الفقيه: المصدر السابق، ص 231.

[5]الطرازي: المرجع السابق، ص 108.

الخاتمة

خاتمة

من خلال دراستنا لبلاد السند خلال الفترة الوسيطة نستنتج:

أن بلاد السند عرفت بأسماء عديدة فكلما غزتها أقوام أطلقت عليها اسماء وعندما دخلها المسلمون أطلقت عليها بلاد السند.

تعتبر حملات الفتح الإسلامي لبلاد السند في العهد الراشدي أولى خطوات الفتح الإسلامي الذي أكمله الأمويون ومن بعدهم العباسيين.

تميزت المصادر الجغرافية بموسوعة معلوماتها فاشتملت على معلومات في شتى المجالات الجغرافية والتاريخية والسياسية والحضارية بكافة جوانبها الاجتماعية والدينية والاقتصادية.

أوردت هذه المصادر وصفا جغرافيا لطبيعة بلاد السند فوصفت تضاريسها من جبال وصحاري ومفاوزوكذلك المناخ وتطرقت إلى أنهارها ووصف منابعها ومصادرها.

أشارت كتب الرحالة إلى الحياة الدينية والاجتماعية فوصفوا الأجناس البشرية ومميزاتها ومعتقداتهم الدينية وعاداتهم وتقاليدهم من لباس ونوعية طعامهم ولم تخل معلوماتها من ذكر بعض صفاتهم الحميدة في مواضع مختلفة كالكرم وحسن الضيافة، ولم تغفل الإشارة إلى بعض جهود فاتحي بلاد السند وانتشار الإسلام في تلك البلاد.

ذكرت مصادر الجغرافيا ازدهار بلاد السند من الناحية الاقتصادية فتمتعت بغنى ثرواتها الزراعية والحيوانية والمعدنية والمائية مما أسهم فيازدياد أنشطتها الاقتصادية وغزارة تبادلاتها التجارية وتفوقت صادراتها على واردتها لتعدد وتنوع ثرواتها.

أحصت كتب الجغرافيا عددا من الصناعات وأهمها صناعة السفن والنسيجوصناعة الجلود أظهرت النصوص الجغرافية أن بلاد السند سوق تجاريا كبيرا راجع إلى التجارة النشطة التي عرفتها البلاد تجارة داخلية ما بين المدن أو التجارة الخارجية مع باقي الأقاليم

كفارسوالهند والصينوالعراق، مما أدى إلى ظهور مراكز تجارية كبيرة بالمنطقة جلبت إليها العديد من التجار من مختلف المناطق.

وضعت كتب المسالك والممالك خريطة دقيقة للطرق التجارية المشهورة ببلاد السند حيث تطرقت إلى تحديد أهم الطرق التي تصل إقليم السند ببعضها البعض كما أوضحت المدن التي تمر بها والمسافات الفاصلة بينهما بالمراحل.

الملاحق

خريطة توضح موقع بلاد السند بنسبة الغيرة من أقاليم (الطرازي، موسوعة. ص 386)

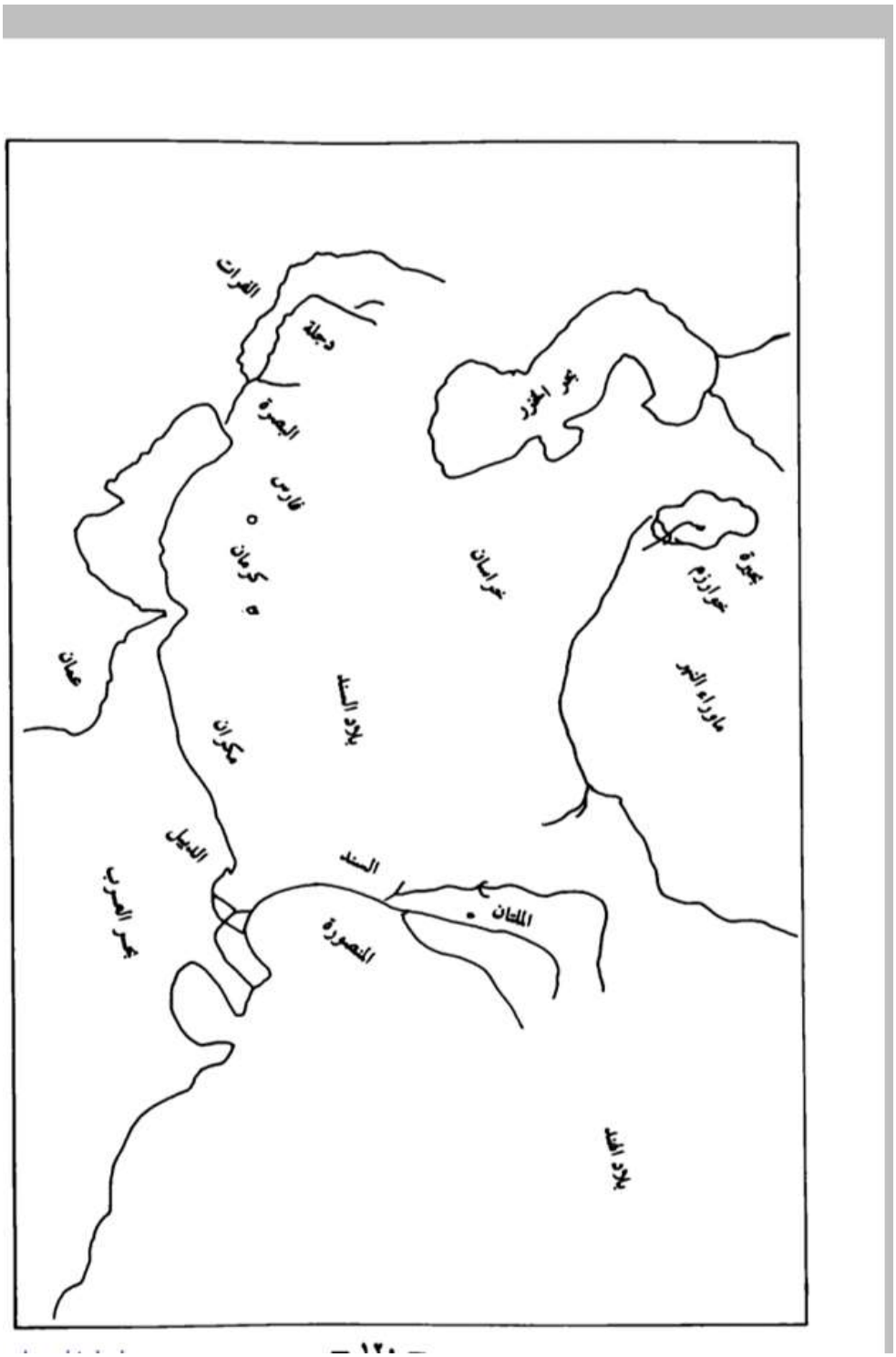

خريطة بلاد السند انظر ابن حوقل صورة الارض ص 316

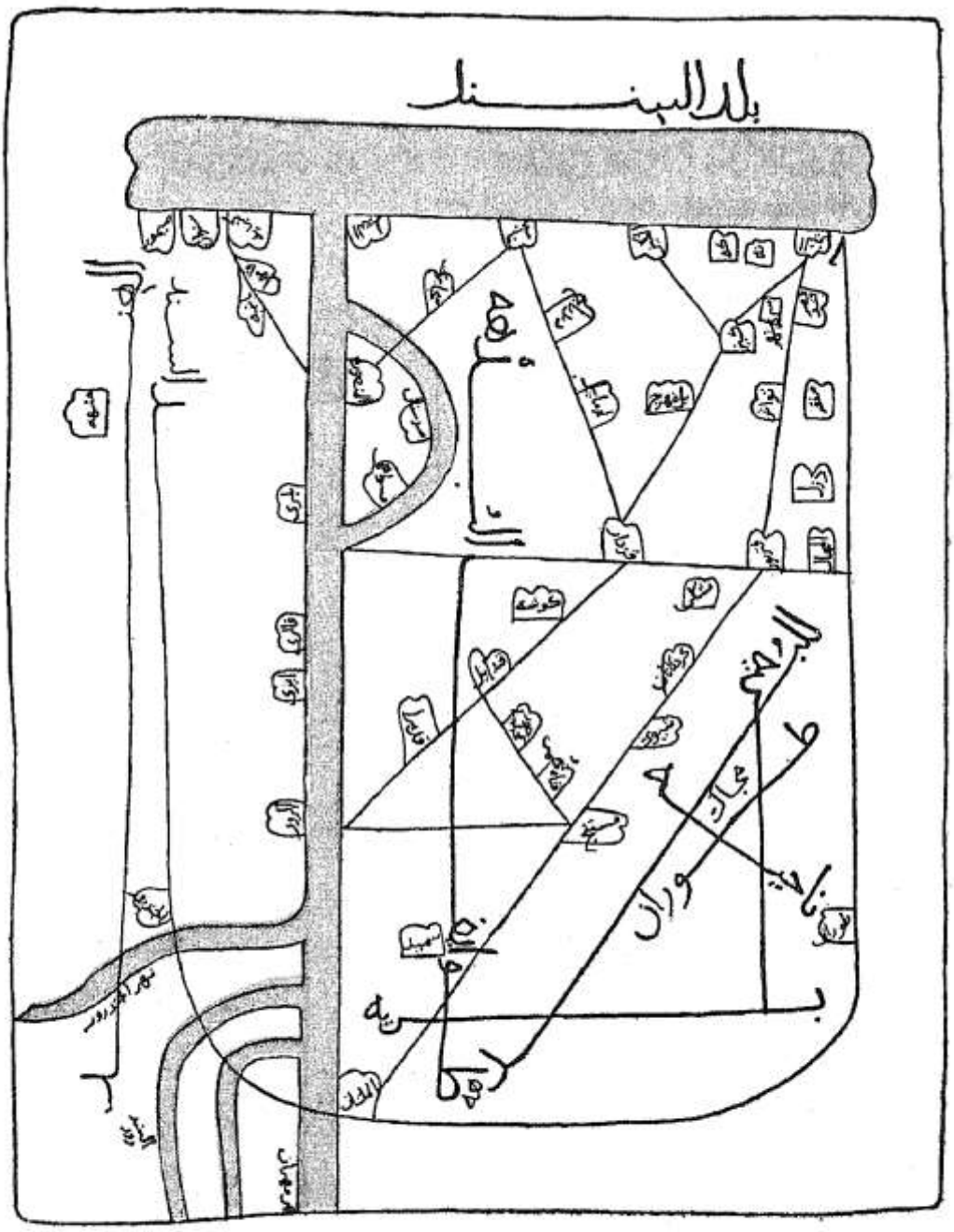

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

1-ابن الأثير: أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبد الواحدالشيباني[ت630هـ] الكامل في التاريخ،ج2، تحقيق: يوسف الدقاق، دارالكتبالعلمية، لبنان،1987م.

2-الإدريسي،أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحميدي الحسين [560هـ .1165م]، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، د.ط ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 2002

3-الاصطخري إبن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي المعروف بالكرخي (ت350 هـ) : مسالك الممالك ، د.ط ، مطبعة بريل ، مدينة ليدن ، 1870

4-البغدادي عبد المؤمن بن عبد الحق أبن إبن شمائل القطيعي البغدادي الحنبلي صفي الدين (739هـ) مراصد الاطلاع على الأمكنة والبقاع ،د.ط ، دار الجيل ، بيروت . 1992

5-ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد إبراهيم اللواتي الطنجي [779هـ .]تحفة النظائر في غرائب الامصار و عجائب الاسفار ، دار الفكر ، بيروت ، 2003

6-البكري، أبو عبد الله بن عبد العزيزبن محمد الأندلسي [487هـ]المسالك والممالك تح: أدريان فان و ليوفن و أندري فبري ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1992

7-البلاذري، أحمد بن يحي بن جابر البغدادي (ت279هـ) : فتوح البلدان ، د.ط ، مطبعة الموسوعات ن القاهرة 1319 هـ

8-البيروني، أبو الريحان محمد بن احمد [440هـ]، تحقيق ماللهند من مقولة في العقل أو مرذوله،الهند ،ط2 ،عالم الكتب ، بيروت ، 1983

9-برزك بن شهريار (ت هـ) : عجائب الهند بين الحقيقة و الأسطورة ، دارسة حسن صالح شهاب ، ط1 ، دار الكتب الوطنية ، الامارات العربية المتحدة ، 2010 .

10- التاجر سليمان : (ت ق 3 هـ) : عجائب الدنيا و قياس البلدان تح سيف شاهين المريخي ، د. ط ، مركز زايد للتراث ، الإمارات العربية المتحدة ،2005 .

11- سلسلة تواريخ ، ط1 ، دار الطباعة السلطانية ، باريس ، 1811 م

12- الجاحظ أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ البصري (ت255 هـ) : التبصرة بالتجارة في وصف ما يستطرف في البلدان من الامتعة الرفيعة و الاعلاق النفسية و الجواهر الثمينة ، إع : العلاقة السيد حسن حسني عبد الوهاب التونسي ، ط1 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1994

13- رسائل الجاحظ " فخر السودان على البيضان ، دار مكتبة الهلال ، بيروت ،1987

14- إبن حبيب أبو جعفر البغدادي ، محمد بن أمية بن عمرو الهاشمي (ت245 هـ) : المحبر ، تج : أيلزة ليختن ، ستيتر ، د.ط ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، د.ت

15- إبن حزم ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الظاهري الاندلسي : جمهرة أنساب العرب ، تج : إبراهيم أبو النصر و عبد الرحمان عمير ، د.ط ، مطبعة بولاق ، مصر ، 1994

16- الحموي ، ياقوت شهاب الدين عبد الله الرومي البغدادي (ت 626 هـ) معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، 1977 .

17- الحميري ، محمد بن عبد المنعم (ت973 هـ)الروض المعطار في خبر الآقطار ، تج : إحسان عباس ، د.ط ، مكتبة لبنان ، بيروت ،1975 م

18- إبن حوقل : أبي القاسم بن حوقل النصبي (ت367 هـ) : صورة الأرض ، د.ط ، منشورات مكتبة الحياة ، بيروت 1996

19- المسالك و الممالك ، مطبعة بريل ، مدينة ليدن ، 1872 .

20- إبن خرداذبة ، أبي القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت280) المسالك و الممالك ، د.ط ، مطبعة بريل ، ليدن ، 1889

21- إبن خلدون ، عبد الرحمان (ت808) تاريخ العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب و العجم و البربر و من عاصرهم من دوي السلطان الأكبر ، تح : سهيل زكار ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت

22- أبن خلكان

23- إبن خياط : خليفة (ت 240 هـ) : تاريخ إبن خياط ، تح : أكرم حنياء العمري ، د.ط ، مطبعة الآداب ، النجف الأشرف 1967

24- أبي دلف مسعر بن المهلهل الخزرجي (ت375 هـ) : رحلة أبي دلف ، تح : الدكتور مرزين سعيد عسيري ، د.ط ، مكتبة الملك فهد ، المملكة العربية السعودية 1995

25- الدمشقي ، أبو الفضل جعفر بن علي (ت القرن 6 هـ) الإشارة إلى محاسن التجارة و غشوش المدلسين فيها صححه ، محمود الأرناؤوط ، ط3 ، دار صادر ، بيروت 1991

26- الذهبي ، شمس الدين أبي عبد الله بن محمد بي أحمد بن عثمان (748 هـ) : سير أعلام النبلاء ، تح : محمد نعيم و آخرون ، ط1 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1982 .

27- إبن رسته ، أبي علي أحمد بن عمر (ت300 هـ) الأعلاف النفسية ،ى دا.ط ، مطبعة بريل ، ليدن 1892

28- إبن الزبير ، الرشيد (ت القرن 5 هـ) : الدخائر و التحف تح : محمد حميد الله ، د.ط ، التراث العربي ، الكويت 1959

29- الزهري ، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (ت ق 6 هـ) كتاب الجغرافية ، تح : محمد حاج صادق ، د.ط ، مكتبة الثقافة الدينية ، بورسعيد ، د.ت

30- إبن سباهي زاده ، محمد بن علي البرسوي (997 هـ) : أوضح المسالك إلى معرفة الممالك ، تح المهدي عبد الرواضية ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت 2006 .

31- إبن سعد ، محمد بن منيع الزهري (ت 230 هـ) : الطبقات الكبرى ، تح علي محمد عمر ، د.ط مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 2001

32- السيرافي ، أبوزيد حسن بن يزيد (ت 330 هـ) : رحلة السيرافي ، المجمع الثقافي ، أبوظبي ، 1999

33- شيخ الربوة ، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي الانصاري الصوفي الدمشقي (727 هـ) : نخبة الدهر في عجائب البر و البحر ، د.ط ، مكتبة المثنى بغداد ، 1963

34- الطبري ، محمد بن جرير (310 هـ) : تاريخ الملوك و الرسل ، تح : محمد أبو الفضل ، دار المعارف ، القاهرة ، 1991

35- العمري إبن فضل الله شهاب الدين ؟أحمد بن يحي (ت749 هـ) : مسالك الابصار في ممالك الأمصار ، تح : كامل سليمان الجبوري ، ط1 ، دار الكتب العلمية بيروت ، 2010 .

36- أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمرو (ت 732 هـ) : تقويم البلدان ، د.ط ، دار صادر ، بيروت ، د.ت .

37- إبن الفقيه ، أبي بكر بن محمد الهمذاني (ت340 هـ) كتاب البلدان ، د.ط ، مطبعة بريل ، مدينة ليدن 1306

38- قدامة بن جعفر ، أبو الفرج (ت337 هـ) : الخراج و صناعة الكتابة ، تح : محمد حسين الزبيدي ، د.ط ، دار الرشيد ، بغداد ،1981

39- القرماني : أحمد بن يوسف القرماني (ت 1019 هـ) : أخبار الدول و آثار الول في التاريخ ، تح : أحمد حطيط و فهمي سعد ، ط1 ، عالم الكتب ، بيروت ، 1996

40- القزويني ، زكرياء بن محمد محمود (682 هـ) : آثار البلاد و أخبار العباد ، د.ط ، دار صادر ، بيروت ، 1960

41- عجائب المخلوقات و غرائب المجودات ، تح : فاروق سعد ، ط3 ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت 1960 م

42- القلقشندي ، أبي العباس أحمد (ت821 هـ) صبح الأعشي في صناعة الإنشا ، د ط ، المطبعة الأميرية القاهرة ، 1995 م

43- الكوفي (ت617 هـ) : فتح سند ، تر : ن . أ . بلوش ، ط1 ، دار طلاس للدراسات و الترجمة و النشر ، دمشق ، 1991 .

44- مؤلف مجهول (ت 372 هـ) : حدود العالم من المشرق إلى المغرب ، تح : يوسف الهادي ، ط1 ، الدار الثقافية للنشر ، القاهرة ، 1999 .

45- المروزي ، شرف الزمان طاهر (ت القرن السادس) : أبواب في الصين و الهند و الترك منتخبة من كتاب طبائع الحيوان ، دط ، بغداد ، د.ت

46- المسعودي ، أبي الحسن علي بن الحسين المسعودي (ت 346 هـ) أخبار الزمان و من أباده الحدثان و عجائب البلدان و الغامر بالماء و العمران ، دار الاندلس للطباعة و النشر ، بيروت ، 1996

47- مروج الذهب و معادن الجوهر ، إع : محمد هشام النعسان و عبد المجيد طعمة حلي ، ط1 ، دار المعرفة ، بيروت 2005

48- المقدسي ، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت380 هـ) : أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ط2 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1991

49- المقدسي المطهر بن طاهر (ت 507 هـ) : البدء و التاريخ ط1 ، مكتبة الثقافة الدينية ، بور سعيد ، د.ت

50- المنجم ، إسحاق بن الحسين (ت ق 4 هـ) : آثار المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان ، د.ط ، عالم الكتب ، بيروت ، 1988

51- المهلبي : الحسن بن أحمد (ت380 هـ) الكتاب العزيزي أو المسالك و الممالك ، تعليق : تيسير خلف ، ط1 ، التكوين للطباعة و النشر ، دمشق ، 2006

52- إبن وحشية ، أبي بكر أحمد بن علي بن قيس الكسداني (ت 318 هـ) الفلاحة النبطية ، تح : توفيق فهد ، ط1 ، الجفان و الجابي للطباعة و النشر ، قبرص ، 1993

53- إبن الوردي ، سراج الدين أبو حفص عمر بن المظهر بن الوردي البكري القريشي المعربي (852 هـ) : خريدة العجائب و فريدة الغرائب ، تح : أنور محمود زناتي مكتبة الثقافة الإسلامية ، القاهرة ، 2008 .

54- اليعقوبي ، أحمد بن يعقوب بن واضح (ت284 هـ) البلدان ، دط ، المكتبة المرتضوية ، النجف الأشرف ، 1918

55- تاريخ اليعقوبي ، تعليق خليل منصور مؤسسة العطار النجف ، د ت .

المراجع:

1. أبو النصر الصوفي محمدعبد العظيم: تاريخ المسلمين وحضارتهم في بلاد الهند والسند والبنجاب، شركة نوابغ الفكر، القاهرة،1ط، 2009م.
2. أحمد بن زيني دحلان: الفتوحات الإسلامية، دار إشبيلية للنشروالتوزيع، السعودية، 3ط،1432هـ.
3. أحمد شبل، أديان الهند الكبرى، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،1ط،1924م.
4. آدم متز: الحضارة الإسلامية في القرن الرابع، ترجمة محمد عبد الهادي أبو زيد، دارصادر، بيروت.
5. الألوسي محي الدين، الدعوة الإسلامية وتطورها في شبه القارة الهندية، دمشق، دار القلم، 1986م.

6. الساداتي أحمد محمود، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية والباكستانية وحضارتها،القارة، دارنهضة الشرق، 2001م.
7. الطرازي عبد الله مبثر: موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية لبلاد السند في عهد العرب، جدة،عالم المعرفة، 1983م.
8. عبد العزيز إبراهيم العمري: الفتوحات الاسلامية عبر العصور،
9. عبد العزيز بن عبد الله الحميدي: فتوح بلاد السند في العهد الأموي، مكتبة الملك فهد الوطنية، مكةالمكرمة، 1437هـ.
10. القاضي أبو المعالي المباركبوري: العقد الثمين،دار الأنصار لنشر والتوزيع، مصر 1432هـ
11. كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة، بشير فرنسيس وكور كيس عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2ط، 1985.
12. لوبونغوستاف: حضارة الهند، ترجمة عادل زعيتر، مطبعة عيسى الباي وشركاه،4ط، 1964.
13. محمد نصر عبد الرحمان:الوجود العربي في الهند في العصور الوسطى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1ط،2014م.
14. محمود حسن أحمد: الحضارة العربية في آسيا الوسطى بين الفتحين العربي والتركي، دار الكتاب، القاهرة.
15. محمود شبت خطاب: قادة فتح السند وأفغانستان، دار الأندلس الخضراء، جدة، 1ط، 1998م.
16. الندوي إسماعيل: العلاقات العربية الهندية، دار الفتح لطباعة والنشر، بيروت، د،ت.
17. النمر عبد المنعم: تاريخ الإسلام في الهند، ط1، دار العهد الجديد،مصر، 1378هـ،1959م.

المجلات والدوريات:

1. أحمد افتاب: العلاقات الثقافية بين الهند والعالم العربي، مجلة العربي، العدد26. 2011م.
2. أحمد عبد الباقي: التجارة في الحضارة الإسلامية، مجلة الآفاق الحضارة الإسلامية، العدد5،السنة الثالثة، 1378هـ.
3. الأنصاري فهمي محمد غزالي: الامارات العربية بالهند السامانية الهبارية، السامية، مجلة التاريخ والمستقبل، العدد2، كلية الآداب، جامعة عين الشمس، مصر، 1998م.
4. سعد محمد حذيفة الغامدي: الفتح الاسلامي لبلاد وادي السند، حوليات كلية الآداب، قسم التاريخ، كلية الآداب،جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، 1988م.
5. فيصل سيد طه، مراكز التجارة في بلاد السند من الفتح الإسلامي حتى القرن الرابع هجري، حوليات كلية الآداب، قسم التاريخ، جامعة الكويت،2017م.
6. النشاط التجاري في مدينة الدبيل في عصر الدولة الهبارية [240هـ ،412هـ/ 855م،1025م]، مجلة المؤرخ،كلية الآداب، جامعة بن سويف.
7. محمد نصر عبد الرحمان، الحياةالاقتصادية في الهند في عصر بني ثغلق [721هـ،816هـ/1321م ،1414م].

الرسائل العلمية:

1. بكري عمر رحمه حاج الحسن، انتشار الثقافة الإسلامية والعربية في بلاد السند من الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي الأول، إشراف عثمان محمد جاد الرب، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة أم درمان، السودان، كلية الدراسات العليا، قسم التاريخ، 2002م.

2. حسن كريم حمدي المسعودي: التاريخ السياسي والحضاري لبلاد السند في المصنفات العربية الإسلامية حتى نهاية العصر العباسي، إشراف جابر رزاق غازي التربطي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في فلسفة التاريخ، جامعة الكوفة العراق، كلية الآداب قسم التاريخ، 2014.
3. فوزي محمد عبد ساعاني: انتشار الإسلام في بلاد السند والبنجاب حتى نهاية العصر الأموي [15هـ .136هـ] إشراف محمد أحمد حسن الله، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجيستير، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1986م.
4. اللهيبي قاسم عمر علاوي محمد، إمارة بني سامة في إقليم السند [279هـ .985م] إشراف، سفيان ياسين إبراهيم، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الموصل، العراق، 2016م.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات	
مقدمة	أ-ب
الفصل الأول:التحديد الجغرافي لبلاد السند	
أولا: التسمية	6
ثانيا: الامتداد الجغرافي	6
ثالثا: المناخ والبنية التضارسية	8
1-1-المناخ	8
1-2-الجبال	9
1-3-الأنهار	10
1-4-الصحاري والمفاوز	12
الفصل الثاني: الفتح الإسلامي لبلاد السند	
أولا: المحاولات الأول لفتح بلاد السند في عهد الخلفاء الراشدين	15
ثانيا: الفتح الحقيقي لبلاد السند في العهد الأموي	19
ثالثا: استكمال الفتوحات لبلاد السند في العصر العباسي	23
الفصل الثالث: الأوضاع الاجتماعية والدينية لبلاد السند	
أولا: الحياة الاجتماعية	27
1-1-طبقات المجتمع السندي	27
1-2-العادات والتقاليد	28
1-3-اللباس	29
1-4-الطعام	31
ثانيا: الحياة الدينية	32
1-1-اليهودية	32
1-2-النصرانية	33
1-3-الإسلام	34
1-4-البراهمة	35

1-5- البوذية	36
الفصل الرابع: الأوضاع الاقتصادية في بلاد السند	
أولا: الزراعة	39
1-1- الحبوب	39
1-2- الخضر والفواكه	41
1-3- التوابل	43
ثانيا: الصناعة	45
1-1- صناعة المنسوجات والجلود	45
1-2- صناعة الأسلحة والسفن	46
1-3- صناعة العطور	48
ثالثا: التجارة	50
1-1- التجارة الداخلية	50
1-2- التجارة الخارجية	52
1-3- الصادرات والواردات	54
خاتمة	58
الملاحق	61
قائمة المصادر والمراجع	64